إصدارات كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي - الجزائر

البهائية

الديانة المنبثقة من الشيعة الاثني عشرية

(دراسة تحليلية نقدية تعتمد على مقولات الطائفة البهائية)

بقلم

أ.د. عبد الرحمان تركي

قسم أصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي - الجزائر

https://faculty.univ-eloued.dz/faculty/isi

fa.is.sciences@univ-eloued.dz

هذا الكتاب

هذا كتاب حول الديانة البهائية، وهي ديانة حديثة انبثقت من المذهب الشيعي الاثني عشري القائل بإمامة اثني عشر إماما معصوما، آخرهم المهدي المنتظر، وهو الإمام الثاني عشر الغائب حسب اعتقادهم الغيبة الكبرى، ومن هذا الاعتقاد انبثقت البابية على يد مؤسسها علي محمد الشيرازي، والتي بشرت بالبهائية كما ادّعى مؤسسها حسين المازندراني، والذي ادّعى أولا أنه هو الباب للمهدي المنتظر، ثم ادّعى أنه نبي ورسول يوحى إليه، ثم ادّعى أن ديانته البهائية مستقلة عن الإسلام وعن الديانات الأخرى، ولها كتابان مقدسان هما: كتاب البيان والكتاب الأقدس، وللمفارقة أن مؤسس الديانة البابية ادّعى أنه من آل بيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن كتابه البيان وارد في قوله تعالى: ﴿ الرحمان علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان﴾ [الرحمان، 1 - 4]، رغم تصريحه أنه بظهوره ومجيئه نسخ الشريعة الإسلامية وأحكامها، وأن على جميع البشر أن يتبعوا ديانته الجديدة.

ISBN: 978-9969-574-20-3

9 789969 574203

سامي للطباعة والنشر والتوزيع

إصدارات كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي - الجزائر

البهائية

الديانة المنبثقة من الشيعة الاثني عشرية

(دراسة تحليلية نقدية تعتمد على مقولات الطائفة البهائية)

بقلم

أ.د. عبد الرحمان تركي

قسم أصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الإسلامية

جامعة الوادي - الشط - مدينة الوادي - الجزائر

ص ب: 789 - ولاية الوادي 39000 - الجزائر

00 213 32 12 07 34

fa.is.sciences@univ-eloued.dz

https://faculty.univ-eloued.dz/faculty/isi

الآراء الواردة في هذا الإصدار تحت مسؤولية كاتبه، ولا تعبر عن موقف المؤسسة

- الطبعة الأولى: 1446هـ / 2024م
- رقم الإيداع القانوني: ديسمبر 2024
- ردمك: 978-9969-574-20-3
- عدد الصفحات: 112.
- المقاس: 14.5 × 20 سم.
- التنفيذ الطباعي:

محفوظة جميع الحقوق ©

سامي للنشر والطباعة والتوزيع

ولاية الوادي . الجزائر

032 14 93 39

0557 97 44 43

imp.alwady@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال الله تعالى: ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا، أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء، ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله، ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون** ﴾ [الأنعام 93].

وقال تعالى: ﴿ **إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون** ﴾ [النحل 105].

وقال تعالى: ﴿ **إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون** ﴾ [النحل 116].

وقال تعالى: ﴿ **وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** ﴾ [آل عمران 78].

وقال تعالى: ﴿ **ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب، وأكثرهم لا يعقلون** ﴾ [المائدة 103] .

الحمد لله رب العالمين، نحمده سبحانه ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا

مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

من الأمور الغيبية المستقبلية التي أخبر عنها النبي ﷺ وهو الصادق المصدوق ومن علامات الساعة الصغرى ظهور المتنبئين وأدعياء النبوة الذين يتصفون بالكذب والدجل والشعوذة، والذين يخلطون الحق بالباطل للتغطية والتمويه، حيث قال ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله) [1]، وقال ﷺ: (إن بين يدي الساعة كذابين) [2]، وقال ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي) [3].

---

1 - رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث 3609. (البخاري: **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002، ص 887، 888)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث 157. (مسلم: **صحيح مسلم**، دار السلام، الرياض، ط2، 2000، ص 1264)، ورواه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون. (محمد ناصر الدين الألباني: **صحيح سنن الترمذي**، مكتبة المعارف، الرياض، ط2000، ج2، رقم الحديث 2218، ص 481، 482).

2 - رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم الحديث 2923. (مسلم: **صحيح مسلم**، ص 1264).

3 - رواه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون. (الألباني: **صحيح سنن الترمذي**، ج2، رقم الحديث 2219، ص 482)، ورواه أبو داود في =

ومن هؤلاء المتنبئين حسين علي النوري المازندراني مؤسس الديانة البهائية، الملقب بالبهاء، والذي صرح أنه المربي والمعلم المنتظر ومعلم جميع الأمم وأنه ينبوع الرحمة التي فاقت كل فيض سابق، والذي فيه تندمج جميع الأديان كما تنصب الأنهار في المحيط [1].

والذي تتمحور أقواله ومؤلفاته على الرد على المسلمين، الذين وصفوه بالاحتيال والكذب والافتراء والدجل، والذين تبرؤوا من ادعائه أنه المسيح أو المهدي المنتظر أو ادعائه النبوة والرسالة، أو ادعائه أن رسالة الدين الإسلامي توقفت في حياتها واستمراريتها حينما أعلن الباب علي محمد الشيرازي نبوته المزعومة.

والبهاء مؤسس هذه الديانة مثله مثل مسيلمة الكذاب، شخص يمتلئ صدره حقدا وكراهية وبغضا ضد الإسلام والمسلمين، أراد أن يضرب عقائد الإسلام ومبادئه الأساسية اليقينية عن طريق ادعائه النبوة والوحي وتأويله الآيات القرآنية بما يوافق هواه.

هذه الديانة انبثقت من المذهب الشيعي الاثني عشري المنتشر في إيران، وترعرعت في أحضانه، وطورت مبادئها ومعتقداتها انطلاقا من مبادئه وأصوله وأقوال مشايخه وعلمائه.

= سننه، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها. (الألباني: **صحيح سنن أبي داود،** مكتبة المعارف، الرياض، ط1998، ج3، رقم الحديث 4252، ص 9، 10).

1 – جون اسلمنت: **بهاء الله والعصر الجديد،** منشورات مؤسسة النشر البهائية، إلينوي، الولايات المتحدة، 1970، ط3، ص 13.

وزعمت هذه الديانة أن الباب الشيرازي لما علم أنه سيعدم جمع مكتوباته وخاتمه وأوصى بخلافته للبهاء الذي ادّعى أن دين الإسلام انتهت صلاحيته بنبوة علي محمد الباب الشيرازي، والتي انتهت صلاحيتها بهلاكه، وأن قيامة البهاء بدأت بظهوره وادعائه النبوة والرسالة وتكوين ديانة جديدة كتبها البيان والأقدس والإيقان، وهي ديانة حديثة مستقلة اقتبست من الديانات الأخرى مثل اليهودية والنصرانية.

يعرفنا هذا الكتاب على البهائية الديانة الحديثة والتي ابتدأت بالبابية، وكيف تمكنت بمعاونة قوى الاستعمار الروسي والبريطاني واليهودي من إيجاد موطئ قدم لها في أراضي المسلمين مثل العراق ومصر وفلسطين.

والبهائيون يطالبون ويسعون في بعض البلدان الإسلامية لأن تكون لهم المساواة الكاملة مع المسلمين في ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية، وفي كل الحقوق والحريات.

وهم يعلنون مبادئهم ومعتقداتهم وأحكامهم في مؤلفاتهم وكتبهم ومواقعهم الالكترونية، ويؤمنون بتواصل الوحي إلى شيوخهم وأعلامهم، ويدعون إلى توحيد الأديان، فهي لديهم متساوية في الصواب والحق ولا فرق بينها، إضافة إلى أن معتقداتهم ومبادئهم متضاربة متناقضة تتغير من عصر إلى عصر كما هو الحال بين الباب والبهاء وابنه عباس عبد البهاء.

ويستشهدون في مؤلفاتهم بالقرآن الكريم كثيرا رغم أنهم لا يؤمنون بالإسلام ولا يدينون به، وذلك بتأويل الآيات القرآنية تأويلا متعسفا وتحريف معانيها، بحيث لا علاقة بين النص القرآني وبين المعاني والمعتقدات

البهائية التي لم يسبق لأحد من المفسرين أن أوردها إلا تفاسير غلاة المتصوفة والباطنيين الذين أولوا الآيات القرآنية تأويلا باطلا لا أساس له، بحيث أنهم حين لم يستطيعوا تحريف القرآن الكريم لجأوا إلى تحريف معانيه وأحكامه، ومثال ذلك تحريف معنى كلمة البيان الواردة في قوله سبحانه: ﴿**خلق الإنسان علمه البيان**﴾ [1]، فهذه الكلمة تفيد عندهم كتاب البيان الذي ألفه الباب الشيرازي مدعيا أنه وحي أوحي إليه.

والإسلام في مواجهة هذه الديانة وغيرها من الديانات والمذاهب والطوائف الدينية يدعو إلى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وليس في الإسلام ما يخشى عليه أثناء الحوار والنقاش والجدال، لأن المبادئ والتعاليم الإسلامية من صفاتها الإعجاز والتحدي.

أما الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في هذه الديانة فهي:

1 – تعريف الطلبة والباحثين بالديانات المعاصرة.

2 – التحذير من تعاليم الديانة البهائية وبيان تناقضاتها وتقلباتها.

3 – بيان أنها ديانة مستقلة منفصلة لا تمت إلى الدين الإسلامي بصلة.

4 – بيان أن مبادئ الديانات الوضعية والمحرفة ومعتقداتها لا تصمد أمام النقد العلمي النزيه.

ورجعت في الكتابة عن هذه الديانة إلى العديد من مصادرها ومصادر البحث ذات الصلة بدحض شبهاتها والرد عليها، وأذكر منها:

1 – البهاء: الكتاب الأقدس.

---

1 – الرحمن 3، 4.

2 – البهاء: كتاب الإيقان.

3 – الجامعة البهائية العالمية: الدين البهائي.

4 – جون اسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد.

5 – دوغلاس مارتن، وليام هاتشر: الدين البهائي، بحث ودراسة، ترجمة عبد الحسين فكري.

6 – سهيل بديع بشروئي: عباس أفندي (عبد البهاء)، في الذكرى المئوية لزيارته إلى مصر (1910 – 1913).

7 – محمد كبداني: الإبحار، مذكرات بهائي حكم عليه بالإعدام.

8 – إحسان ظهير: البهائية، نقد وتحليل.

9 – دخيل الله الأزوري: البهائية وموقف الإسلام منها.

10 – محب الدين الخطيب: البهائية.

11 – مصطفى محمود: حقيقة البهائية.

12 – رشيد الخيون: الأديان والمذاهب بالعراق.

وفي ختام هذا التقديم أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الطلاب والقراء والباحثين، وصلّ اللّهم وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

أ.د. عبد الرحمان تركي

قسم أصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة الوادي – الجزائر

tourki-a.rahman@univ-eloued.dz

أولا ـ نشأة الديانة البهائية

مما تميز به القرن التاسع عشر الميلادي ظهور أديان جديدة معادية للإسلام أشد العداوة، ومن هذه الأديان البابية والبهائية في إيران والقاديانية في الهند، ظهرت بمساندة الاستعمار الأوربي، وانبثقت من الأديان القديمة كالمجوسية والزرادشتية، ومن المواريث الباطنية للشيعة الغلاة وعقائدهم في الرجعة والغيبة والتقية والعصمة[1].

البابية:

ادّعى البهائيون أن الدعوة الشيخية مهدت للدعوة البهائية، حيث أعلن أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الإحسائي 1826/1743 مؤسس الدعوة الشيخية وأحد دعاة شيعة العراق، أعلن في مسجد كربلاء عن قرب ظهور المهدي المنتظر والإمام الثاني عشر لدى الشيعة الاثني عشرية، وقال بأن

---

1 – محمد الخضر حسين الجزائري: **طائفة القاديانية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 8، 9، 14، 24، 28، 29، ويوسف القرضاوي: **كيف نتعامل مع القرآن العظيم**، دار الشروق، مصر، ط8، 2011، ص 261، ومانع الجهني: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ج1، من ص 416 إلى ص 420)، وإحسان ظهير: **القاديانية، دراسات وتحليل**، دار الإمام المجدد، القاهرة، ط1، 2005، وحسن محمود الشافعي: **المدخل إلى دراسة علم الكلام**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1991، ص 128، 129، ودخيل الله الأزوري: **البهائية وموقف الإسلام منها**، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1431 ه، ص 49، ومصطفى محمود: **حقيقة البهائية**، مكتبة مصر، القاهرة، 2014، ص 8.

الإمام الموعود لن يخرج من الخفاء كما يعتقد الشيعة الاثنا عشرية، وإنما سيولد في صورة شخص من أشخاص هذا العالم، وتابعه في مزاعمه كاظم الرشتي أحد دعاة شيعة إيران، والذي أوحى لتلاميذه بقرب ظهور القائم أو الموعود المنتظر لديهم [1].

تأثر بالإحسائي والرشتي وبتلاميذهما شاب من تجار إيران يدعى علي محمد الشيرازي (ت 1266هـ)[2]، والذي كان يتردد على مجالس كاظم الرشتي لفترة سنتين، حيث تعرف عليه أحد غلاة الشيعة ويدعى حسين البشروئي من بشرويه إحدى قرى خراسان، ولما هلك كاظم الرشتي سنة

---

1 – الجامعة البهائية العالمية: **الدين البهائي،** منشورات الجامعة البهائية العالمية، لندن، 1994، ص 13، 14، ووليم سيرز: **دع الشمس تشرق،** ترجمة شوقي روحاني وآمال روحاني، المكتبة البهائية، (دون ذكر دار النشر ولا تاريخه)، ص 2، ومصطفى محمود: **المصدر السابق،** ص 9، 10، ومحب الدين الخطيب: **البهائية،** مطابع رابطة العالم الإسلامي، ص 4، 5.

2 – ولد علي محمد الشيرازي سنة 1819 وقيل سنة 1820، في بيئة عقائدية تنتظر بحرارة مجيء المهدي، وادّعى انتسابه إلى أهل البيت، وتيتم في سن مبكرة، وبعد وفاة والده كفله خاله علي الشيرازي، الذي أدخله إلى الكُتاب، وكان الباب الشيرازي عزوفا عن الدرس غير راغب في التهذيب، إلا أنه أطاع رغبة خاله، والبابيون مختلفون فمنهم من قال بتعلمه ومنهم من قال أنه أمي لم يدخل مدرسة ولم يتلق العلم على أحد، وظهرت عليه علامات الشذوذ العقلي، ونقل عنه أنه وهو في بلدة بوشهر على ساحل الخليج يصعد إلى سطح الدار ويبقى ساعات طويلة من الظهيرة إلى المغرب مستقبلا الشمس متحملا حرارتها الشديدة، يقرأ الأوراد الصوفية حتى يغشى عليه، فإذا جاء الليل عكف على كتب التنجيم والسحر، وكان يحب الانفراد والعزلة. (دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق،** ص 57، 58، **60، 61،** ومصطفى محمود: **المصدر السابق،** ص 10، وطلعت زهران السكندري: **البهائية،** (دون ذكر دار النشر ولا تاريخه)، ص 3، 4، وجون اسلمنت: **المصدر السابق،** ص 22، 23، ووليم سيرز: **المصدر السابق،** ص 10، 41، 42، 165، 166).

1259هـ/1843 استغل حسين البشروئي غرور علي محمد الشيرازي وغلوه في التشيع، وأوهمه أن هذا موعد المهدي المنتظر الموعود، وأنه في مقام الباب الذي يبلغ الشيعة الاثني عشرية عن المهدي، وطلب منه تفسير قصة يوسف عليه السلام الواردة في القرآن الكريم بلغة مغايرة تماما لما هو مأثور ومتداول، كما أوهمه جواد الطباطبائي أنه يشاهد فيه ذلك الموعود الذي اقترب ظهوره ، وقدم الشيرازي تفسيرا جديدا لسورة يوسف علامة على ادعائه المهدوية وقال: أن يوسف هو الحسين، وأن الشمس فاطمة والقمر محمد، والأحد عشر كوكبا هم أئمة الحق الباكون سجدا على سجن يوسف ومقتل الحسين، ولما سمع حسين البشروئي هذا التفسير سجد وسجد أتباعه[1].

ادّعى محمد علي الشيرازي سنة 1260/1844هـ أنه هو الباب إلى الغائب في السرداب [2]، وأنه المسيح الموعود وأنه المهدي القائم صاحب الزمان، كما ادّعى نزول الوحي عليه، وقد لقب الباب بالنقطة الأولى وحضرة الأعلى

1- محب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 4، 5، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 10، 11، 12، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 62، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 3، 8، 11.

2- معنى الباب الواسطة بين الشيعة الاثني عشرية وإمامهم الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري الذي يقولون إنه ولد سنة 255 هـ وغاب في سرداب سامراء سنة 260 هـ، وهو المهدي الغائب الذي ينتظرونه، وإذا ذكروه دعوا بأن يعجل الله رجعته. (محب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 5، 6، وعبد المنعم أحمد النمر: **البابية والبهائية**، شركة الشهاب، الجزائر، ص 9، 70، 71، 72، 73، ومانع الجهني: **المصدر السابق**، ج1، من ص 409 إلى ص 415، ورشيد الخيون: **الأديان والمذاهب بالعراق**، منشورات الجمل، ألمانيا، ط2، 2007، ص 473، 474، 488).

والمحبوب الموعود، وكان عمره حينما ادّعى أنه الباب خمسا وعشرين سنة، واعتبر اليوم الذي تنبأ فيه عيد المبعث وهو من أعظم أعياد الديانة البهائية، كما ادعى أن حسين البشروئي باب الباب وكاتم لأسراره، وأنه وكيله وسفيره إلى الخلق [1].

واجتمع حول الباب ثمانية عشر شخصا من تلاميذ الرشتي آمنوا به، وصار يرمز لهم بكلمة حي، لأن الحاء تعادل رقم 8، والياء تعادل رقم 10 بحساب الحروف الأبجدية (ا ب ج د ه و ز ح ط ي) [2] فيصبح مجموعها 18، واستدعاهم وجميع تلاميذه إلى محضره، وشبههم حين أرسلهم لنشر ديانته المختلقة أنهم كالنار الموقدة على قمة جبل وسط ظلام الليل، وردد أتباعه أن فجر يوم جديد قد طلع، وأن الموعود أي الباب قد تربع على عرش قلوب العالمين [3]، ولكن سرعان ما تلاشت ديانة الباب ونسخت شريعته وحلت محلها الديانة البهائية، وبذلك ظهر زيف ما ردده أتباع الباب

---

1 - الجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 15، 17، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 62، 63، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 5، 6، 8، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 10، 11، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 5، 7، وجون اسلمنت: **المصدر السابق**، ص 24، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 1، 8، 9، 10، 11، 12، ونكار نور الدين زين: **ملخص مطالع الأنوار**، المطبعة البهائية، البرازيل، 1997، ص 15.

2 - يقال أن هذه الأحرف كان يستخدمها السحرة قديماً للتنجيم، فقد وضعوا لكل حرف عدداً يخصه. (الموقع الالكتروني: https://ar.wikipedia.org، مادة: ترتيب أبجدي، تاريخ الزيارة 2023/02/21).

3 - محب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 6، 8، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 63، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 12، ورشيد الخيون: **المصدر السابق**، ص 474، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 12، 17، 18، وجون اسلمنت: **المصدر السابق**، ص 25.

ومريدوه.

وكان من بين أتباع الباب من ذوي النفوس المنحرفة حسين علي المازندراني وأخوه يحي الملقب بصبح الأزل، ورغم انضمام حسين المازندراني إلى دعوة الباب، إلا أنه لم يعده ضمن أصفيائه مما دفع به إلى إضمار الحقد والضغينة على الباب وتحين الفرصة للانشقاق وهو ما وقع [1].

وكان من بين أتباع الباب امرأة تسمى فاطمة بنت صالح القزويني الملقبة زرين تاج، أي ذات التاج الذهبي، اتصلت بالرشتي وكاتبها ولقبها قرة العين، ودعاها إلى ترك قزوين والحضور إلى كربلاء، غير أنه هلك قبل وصولها إليه، وحين جاءت إلى كربلاء استقبلها حسين البشروئي وبقية تلاميذ الرشتي، وقد صارت أجرأ هؤلاء التلاميذ على إعلان المعتقدات البابية وادعاء معرفة الغيوب والإخبار بما سيقع في المستقبل، أعدمت سنة 1852 وهي في السادسة والثلاثين من عمرها [2].

بعد ادعائه وإرساله المبشرين بديانته إلى أقطار شتى ومنها شيراز، أمر عاملها بإحضار الباب لامتحانه فيما ادّعاه وبيان افترائه، فلم يذكر سوى أن هناك سيوفا وسفك دماء لمن يكذب به ولا يؤمن بما جاء به، وهذا تناقض في أقواله حيث زعم أن دعوته هذه لا قتال فيها وأنها دعوة سلم [3].

---

1 – طلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 6، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 12.

2 – طلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 4، 5، 6، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 101، 102، 103، 106، 108، 110، 117.

3 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 64، 65، 66، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 12، 33.

كشف الباب لتلميذه البشروئي عن عزمه للذهاب إلى مكة قلب العالم الإسلامي، مشبها نفسه بالمسيح الذي سافر إلى القدس معقل اليهود في زمنه للإعلان عن رسالته، وفيها تعهد أن ينزل من الآيات ما يدلل على صدق رسالته[1].

وذهب البشروئي إلى خراسان ليقود الناس في مواكب حاملين الرايات السود عملا بما ورد في الأثر: (إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قِبل خراسان، فأتوها، فإن فيها خليفة الله المهدي) [2]، وقال الباب بحضرة علماء الشيعة الذين استجوبوه، قال: "أنا هو الموعود الذي ما زلتم ترجونه منذ ألف عام وتقدمون إجلالا لذكره وتتشوقون للقائه وتتضرعون إلى الله أن يعجل ساعة ظهوره"[3].

وأورد البابيون أن ما أخبر به النبي محمد صلى الله عليه وسلم بخصوص الموعود قد تم حيث أوردوا اجتماع أصحاب الباب وقد وصل عددهم إلى 313 شخصا [4] كدليل على ظهوره على وجه الأرض[5].

سجن الباب سنة 1847، ورأى الحاكم أن يختبره وأحضره من السجن، وفي هذا المجلس ادّعى أن الدنيا ستدين له ولأتباعه، وتبرأ من ديانته بعد

---

1 – وليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 21، 22، وجون اسلمنت: **المصدر السابق**، ص 25.

2 – حديث منكر. (محمد ناصر الدين الألباني: **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**، مكتبة المعارف، الرياض، ط1992، ج1، رقم الحديث 85، ص 195).

3 – مصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 12، 13، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 75، 82.

4 – العدد 313 عند الطائفة الشيعية يرمز إلى عدد أصحاب المهدي المنتظر.

5 – وليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 88.

مقابلته لعلماء الشيعة في قصر الحاكم [1].

وبعد سماع علماء الشيعة لأقواله اختلفوا في الحكم عليه، فمنهم من أفتى بكفره وقتله، ومنهم من قال بخلل عقله ووجوب تعزيره مع اتفاقهم على مجابهة أكاذيبه ومقاومتها، وحينئذ أمر عامل شيراز بضربه حتى تاب، وبعد إعلان توبته [2] أمر بسجنه [3].

وبقي في السجن إلى أن تمكن من الفرار إلى أصفهان، وذلك لأن حاكم أصفهان قد آمن بالدعوة البابية، وظل متخفيا ما يقرب من أربعة أشهر، وفي هذه المدة مات حاكم أصفهان وخلفه ابن أخيه الذي أرسل الشيرازي إلى طهران متخفيا، ثم أُرسل إلى تبريز فطالب العلماء بإبعاده، فسُجن في قلعة ماكو في أذربيجان، وأن يُقطع عنه جميع طرق المواصلة إلا أن القائم على القلعة لم يلتزم بالأوامر وأُغري بالأموال [4].

وممن زاره البشروئي المسمى باب الباب، واتفق مع زرين تاج لإنقاذه من

---

1 – طلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص9، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 13، 14، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 44، 45.

2– يعتقد البهائيون أن الباب أجبر على الحضور واعتلاء منبر المسجد على مرأى ومسمع من الناس من أجل أن ينكر ما ادّعاه. (محمد كبداني: **الإبحار، مذكرات بهائي حكم عليه بالإعدام**، دار سمسرا للنشر، تونس، ط1، 2013، ص 130).

3 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 66، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 13، 14، وجون اسلمنت: **المصدر السابق**، ص 26 ، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 16، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 76، 83.

4 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 66، 67، 68، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 14، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 57، 61، 62.

السجن، وتوصلا مع البابيين إلى عقد مؤتمر يضمهم لتقرير الديانة الجديدة واتفقوا على قيامه في بيداء بدشت[1].

انعقد مؤتمر صحراء بدشت في إيران سنة 1264هـ/1848 بدعوى الاستماع إلى البشائر التي وردت من طرف الباب الذي ادعى أنه المهدي المنتظر، وحضر فيه كل زعماء البابية وكانوا زهاء واحد وثمانين شخصا من بينهم زرين تاج، ومحمد علي البارفروشي الملقب بالقدوس وحسين البشروئي الملقب بباب الباب وحسين علي النوري المازندراني الملقب بالبهاء[2].

وبعدما أقر الحاضرون وجوب السعي في تخليص الباب وإنقاذه، قرروا كذلك إرسال الدعاة إلى النواحي ليحثوا مؤيديهم على زيارته، وأن يجتمعوا ليطلبوا من محمد شاه الإفراج عنه فإن لم يلب الشاه طلبهم أنقذوه بالقوة[3].

واجتمع القوم على وجوب نسخ الشريعة الإسلامية وإبطالها بظهور الباب، واجتمعوا على أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة من سابقه، وأن يكون الخلف أكمل من سلفه، وأن للباب الخيار المطلق في تغيير الأحكام وتبديلها، كما ادّعوا أنه سيفتح البلاد ويسخر العباد ويوحد الأديان حتى لا يبقى إلا دين واحد هو دينه الجديد، وذهب قلة من المجتمعين إلى عدم جواز

---

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 68، 69.

2 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 69، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص9، 10، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 14، 15، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 9، 10، 11، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 110.

3 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 70، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص9، 10، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 110.

التصرف في الشريعة الإسلامية مستندين إلى أن الباب ليس إلا مروجا لها ومصلحا لأحكامها مما دخل عليها من البدعة والفساد [1].

لما شاعت زيارات البابيين لزعيمهم في قلعة ماكو تقرر نقله إلى قلعة جهريق فنقل إليها سنة 1264هـ، لكن سجنه في هذه القلعة الثانية لا يختلف عن حاله في قلعة ماكو، مما جعل الحاكم يصدر أمرا صارما يقضي بإحضاره إلى تبريز [2].

وأدخل إلى مجلس الحاكم، الذي ضم بعض العلماء الذين طلب الأمير منهم مناظرته ومناقشته إلا أنهم امتنعوا عن ذلك بحجة أنه لم يتغير بل زاد جنونه وتطاوله وبذلك فلا فائدة في مناقشته مرة ثانية، وكانوا قد أفتوا بوجوب قتله من قبل، ولما سمع الأمير جوابهم راجع أعيان الموظفين فوافقوا على قرار العلماء، وتم الاتفاق على قتله [3].

ووفق رواية البهائيين فإن العلماء لم يجدوا شبهة في كلمات الباب إلا أنهم قالوا: فيها ما يخالف قواعد النحو والصرف، ويخرجها عن حدود الفصاحة والبلاغة، وهو – أي الباب – أفحمهم بأن القرآن الكريم تضمن ما يخالف

---

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 70، 71، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص9، 10، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 14، 15، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 9، 10، 11، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 110.

2 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 73، 74، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 14، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 70، 74.

3 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 74، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 14، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 51، 83.

قواعد النحو والصرف، وجهل الباب أن قواعد النحو والصرف استخرجت من القرآن الكريم الذي هو حجة على اللغة وشاهد عليها، كذلك ردّ عليه علماء الشيعة بأن لظهور المهدي المنتظر علامات منها فتوح الشرق والغرب وظهور المسيح الدجال، وهذه العلامات لم تظهر، وبذلك اتضح لهم افتراؤه[1].

ولما أوقف سأله الأمير عن الدليل على دعواه، قال الشيرازي إن معجزته هي قوته البيانية، فطلب منه أن يلقي خطبة يصف فيها المجلس الذي هو فيه، فلما ألقى خطبة سأله الأمير: هل نزلت عليه بطريق الوحي، فقال: نعم، فقال الأمير: إن الوحي لا يمحى من ذاكرة الموحى إليه، فقال الشيرازي: نعم، فطلب منه الأمير أن يعيد الخطبة مرة ثانية، فلما ألقاها قال له الأمير: إنها مغايرة عن الأولى، فقال الشيرازي: إنها نزلت عليه هذه المرة على هذا الشكل[2].

تيقن الأمير كذب ادعاءاته، وأن ليس لهذه المشكلة التي أثارها حل إلا إعدام هذا الشاب أمام أنظار الناس حتى تهدأ البلاد مما هي فيه، فأصدر أوامره بإعدامه[3].

وفي سنة 1266هـ الموافق لسنة 1850م كان الحكم الذي زكاه مجتهدو تبريز قد حان أوان تنفيذه، وبعد أن طيف بفتوى إعدامه بين الناس الذين كان

1- محب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 16، 17، 18، 19.

2 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 74، 75.

3 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 75، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 19، 20.

معظمهم يحبون قتله ويرون ذلك من الثواب والصواب، وبعد أن تم تجهيز مكان إعدامه وترتيبه وكمل الحضور والشهود، أُخذ الشيرازي وربط في عمود، وأعدم رميا بالرصاص، وانتهى الباب بمدينة تبريز سنة 1850 وعمره واحد وثلاثون سنة [1]، إلا أن أتباعه لم ينتهوا حيث تبنوا حركته منذ البداية ودافعوا عنها كل الفترة التي كان فيها الباب مختفيا [2].

ومما اتفق عليه البابيون والبهائيون أنه حينما علم الباب بقرب مقتله جمع مكتوباته ولباسه وخاتمه ومقلمته في جعبة وأرسلها إلى يحي المازندراني المسمى صبح الأزل، والذي اختاره ليخلفه من بعده [3].

وقد كان البابيون يفتكون بالمسلمين ويهجمون على الضعفاء الأبرياء والمساكين إلى أن تم إعدام الباب، وقد عزموا على الانتقام من الشاه الذي كان يخرج من قصره للعيد، فانتظروه على قارعة الطريق وتقدموا منه متظاهرين تقديم شكاوى، وكانت بيد أحدهم عريضة، فلما مد الشاه يده لاستلامها أطلق عليه الرصاص، فجرح وبقي جريحا واحدا وعشرين يوما ثم مات، وكان من المشتركين في قتل الشاه حسين علي البهاء الذي التجأ إلى السفارة الروسية بطهران، وكانت الحكومة القيصرية الروسية تمد البابيين

---

1 – قيل إن جثته نقلت ودفنت في جبل الكرمل بفلسطين، حيث مزار البهائيين ومكان حجهم. (مصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 20، 21، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 19، 20).

2 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 76، 77، 78، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 11، 12، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 19، 20، وجون اسلمنت: **المصدر السابق**، ص 26، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 173.

3 – مصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 44، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 49.

بالسلاح والمال، وجعلت لهم من مدينة عشق آباد المحاذية للحدود الإيرانية ملجأ، حيث بنوا أول معبد بابي[1].

ومن التأمل في سياق الأحداث التي مرت بالباب وأتباعه نجد أن أسبابا كثيرة تجمعت لنشر نحلته، فتوافد أتباعه إليه في سجنه أظهره وكأنه رجل تخضع له الدولة وتخضع له جماعات غفيرة من الناس، والطريقة التي تمت بها محاسبته ومعاقبته تتضمن إجراءات ليست جدية، وكيف يطلق الرصاص على قيده ولا يطلق على جسده عند إعدامه في المرة الأولى، مما زاد المعجبين به كثرة[2].

التعريف بمؤسس البهائية:

هو حسين علي النوري المازندراني (1892/1817) بن عباس مأمور المالية بولاية مازندران بإيران، كان أبوه أحد النبلاء المقربين إلى بلاط شاه إيران، ولأسرته علاقات صداقة وطيدة مع السفارة الروسية بطهران، وتربى مع إخوته في حجر أبيه بطهران، وتعلم من مبادئ العلوم المتداولة في عصره، ثم عكف بعد هذا على التلقي من شيوخ التصوف أسراره ورموزه وعلى تدبر كتبه واستيعابها حتى أصبح معدودا من كبار المتصوفة، وحتى ادّعى أنه يملك معرفة وعلما لدنيا، وكانت له معرفة واسعة بالروايات الشيعية وخاصة التي تروى عن المهدي والمهدوية، كما كان مطلعا على الكتب الفلسفية القديمة،

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 79، 80، 81، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 17، 18، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 12، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 84، 85.

2 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 81، 82.

مع ادعائه أنه ما قرأ علما ولا كتابا ولا دخل مدرسة[1].

في سنة 1844 اعتنق الديانة البابية، إلا أن الباب لم يدخله ضمن خاصته الثمانية عشر المعروفة بحروف حي، مع أن صبح الأزل أخاه الأصغر كان ضمن خاصة الباب، واشتهر في مؤتمر بدشت وتقرب من زرين تاج وأيدها في كل ما تريده من هتك الأعراض وارتكاب المحرمات، وهي التي أطلقت عليه لقب البهاء[2]، خلافا لمشاهير البابيين فإن أغلبهم منحوا الألقاب من الباب الشيرازي[3].

ولم يشترك في واحد من الحروب التي أججّ نيرانها البابيون ضد السلطة الإيرانية، ولم يشهد التاريخ متنبئا كذابا ولا مفتريا دجالا يملك شيئا من الشجاعة والبسالة، من مسيلمة الكذاب والأسود العنسي إلى الغلام القادياني والباب الشيرازي والبهاء المازندراني، وكان على اتصال بالدول الاستعمارية مثل روسيا وبريطانيا، والتي تحمل العداء الشديد للإسلام والمسلمين، وقد قدمت له الدولة الروسية كل ما يحتاجه من دعم ومساندة، وآوته السفارة

---

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 103، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 7، 8، 9، 12، 13، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 62، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 21.

2– صار لقب البهاء اسما وعلما عليه، وهو مقتبس من دعاء يقرؤه الشيعة في أوقات السحر من شهر رمضان، ومنه: (اللّهم إني أسألك من بهائك أبهاه وكل بهائك بهي، اللّهم إني أسألك ببهائك كله)، وعند البهائيين أن معنى بهاء الله جماله وسناؤه، وهذا اللقب عندهم موجود في نبوءات بني إسرائيل ويدل على الموعود الذي يأتي في آخر الزمان، ومن هذا المعنى المعروف لدى الشيعة واليهود ادّعى البهاء بأنه هو الموعود. (دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 111، 112، 113).

3– إحسان ظهير: **البهائية، نقد وتحليل**، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط2، 1981، ص 13، 14.

الروسية بطهران بعد فشل المؤامرة التي دبرها لاغتيال الملك الإيراني ناصر الدين شاه[1].

وبسبب مساعدة السفيرين الروسي والبريطاني نجا البهاء من القتل وعوض عنه بالنفي إلى بغداد، وأجلي إليها بعد قضاء أربعة أشهر في السجن، ووصل إليها مع أسرته وبعض البابيين سنة 1853، ووصل إليها أخوه يحي صبح الأزل وصي الباب وخليفته، وصاحب الكلمة ومصدر الأمر من بعده باعتراف البهاء الذي ولي نيابة أخيه لتنظيم البابيين ورعاية مصالحهم، حيث راسل عنه وكاتب الناس وخاطبهم، وخاطبه الناس على اعتبار أنه نائب عن أخيه ووكيل عنه[2].

وقرر البهاء الاعتزال في جبال السليمانية في كردستان بعد رحيله من بغداد لما رأى نية القضاء عليه، حيث انقطع متصوفا في خلوة دامت عامين، واهتم بشرح تعاليم الباب مع ادعائه تلقي الإلهامات الصوفية، وقد زعم تأليف رسالتين هما الكلمات المكنونة وكتاب الإيقان[3]، مدعيا جمع الفضائل التي جاء بها الأنبياء، ثم عاد إلى بغداد، وكان قد استقر في العراق نحو اثني عشر

1- إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 16، 17، 19، 20، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 12.

2- إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 21، 22، 23، 26، 49، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 104، 105، 106، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 12.

3 - كتب الإيقان ما بين سنة 1861 وسنة 1862، دفاعا عن الباب الشيرازي وادعاءاته، وتنازع نسبته البهاء وأخوه صبح الأزل، حيث ادّعى كل واحد منهما تأليفه، والجدير بالذكر أن كتاب الإيقان المخطوط الموجود في المكتبات الأوربية يوجد باسم يحي صبح الأزل. (إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 29).

عاما منها عامين بكردستان[1].

وبدأ يفكر في الاستيلاء على زعامة البابيين بدل أخيه، خاصة بعدما رأى مقتل أكثر الزعماء البابيين، وشجعه على ذلك حداثة سن أخيه وضعف حيلته وحجبه عن أعين الناس بأمره، وادّعى أنه حاضر بين الناس إلا أنهم لا يرونه إذ ليست الأبصار بقابلة لأن تناله، وعندما كان يتأهب للرحيل من بغداد سنة 1863 أعلن أنه هو الموعود الذي بشر به الباب[2]، وأنه بظهوره تحققت نبوءات الأديان السابقة ، وعبّر عن حسرته من عدم نصرته وتأييده من طرف البابيين، الذين اشتدت الخلافات بينهم وافترقوا حول من يتزعمهم، وقد اتهم كل واحد من الأخوين أخاه أنه يريد قتله، ولم يبال البهاء بكل من اعترضوه، وأصر على ادعاء أن الباب إنما جاء ليبشر به، وبذلك تفرق البابيون إلى فرق، فرقة تابعت البهاء المازندراني وسموا أنفسهم بالبهائيين، وفرقة تابعت يحي صبح الأزل، وسموا أنفسهم بالأزليين أو البيانيين أو أهل البيان نسبة لبيان الباب، وفرقة تابعت أسد الله التبريزي، وسموا أنفسهم بالأسديين، وفرقة بقيت على ولائها للباب، وسموا أنفسهم بالبابيين الخلص[3].

---

1 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 106، 107، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 22.

2 - أعلن البهاء عن تنبؤاته المزعومة في حديقة نجيب باشا، بعد تسعة عشر سنة من ظهور دعوة الباب، وعرفت تلك الحديقة بحديقة الرضوان، وعرفت الأيام التي قضاها فيها بعيد الرضوان، ويحتفل به البهائيون كل سنة مدة اثني عشر يوما. (إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 30، 31، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 13).

3- إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 26، 27، 29، 30، ودخيل الله الأزوري: **المصدر**

وبعد ترحيله من بغداد إلى استنبول والتي مكث بها أربعة أشهر رحل البهاء وأخوه يحي مع مريديهما إلى أدرنة ومكثا بها من سنة 1864 إلى 1868، وفيها استمرت المنافسة على الزعامة بين الأخوين، وقام البهاء بقتل كثير من البابيين الذين عارضوه مما جعل دعوته تقوى، ولما خاف أخوه يحي من فتكه طالب الحكومة العثمانية بأن تفصل بينهما، فقبلت الطلب وفصلت بينهما، ونفت البهاء وأتباعه إلى عكا بفلسطين في بداية سنة 1869، ونفت يحي صبح الأزل وشيعته إلى قبرص[1].

وما إن وصل البهاء إلى عكا حتى امتدت إليه الأيادي الماسونية والصهيونية بالدعم المالي والمعنوي، وروي أنه كان إذا مشى في الطريق أسدل عليه برقعا لئلا يشاهده أحد، لادّعائه أنه لا يرى بالأبصار، ولم ينشر أتباعه صورته، وهي موجودة في أهم مراكزهم لا يظهرونها لغير البهائيين، مات بعدما أصابته الحمى سنة 1892، ونقل عن أحد أبنائه أنه جن في آخر حياته، فحبسه ابنه عباس عبد البهاء حتى لا يراه أحد من أتباعه، واتخذ قبره

السابق، ص 97، 98، 99، 104، 105، 106، 107، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 44، 45، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 20، 21، ومحمد علي منصور: **البهائية بين الشريعة والقانون** ، مطابع رابطة العالم الإسلامي، ص 59، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 12، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 23، ونكار نور الدين زين: **المصدر السابق**، ص 15، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 89، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 18، 25، 50، 52، 53، 140.

1- إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 33، 34، 35، 36، 37، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 106، 107، 108، 109، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 12، 13، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 24، 25، 26، ونكار نور الدين زين: **المصدر السابق**، ص 15.

مزارا مقدسا وقبلة يصلي نحوها كل أتباعه[1].

مؤلفاته:

ادّعى البهاء أن كتابات وحيه قرأها قبل أن توحى إليه، وينسب إليه تأليف كتب ورسائل عديدة، منها كتابه الأقدس الذي هو أهم ما ألفه، وقد عده ناسخا للقرآن الكريم ولكل كتب الأنبياء والرسل، لأنها لم تعد موافقة لاحتياجات الإنسان في جميع أنحاء العالم كما ادّعى، واعتبر كتابه الأقدس الحجة العظمى للورى وبرهان لمن في الأرضين والسموات، وأن أحكامه سارية إلى ما لا يقل عن ألف سنة[2].

وادّعى البهائيون أن كتاب البيان نزل على الباب في منتصف زمان نبوته المزعومة، وأن الكتاب الأقدس نزل في غضون عام 1873، بعد عشرين سنة من بدء ادّعاء البهاء النبوة، وهو محاط بالشدائد من أعدائه والمنتسبين لديانته المنشقين عليه، وادّعوا أن الكتاب الأقدس نزل باللغة العربية، وأن البهاء اختار اللغة العربية لتكون لغة الصلاة لديه، مع أن اللغة العربية لم تكن لغة قومه، ولم يتكلم بها ولم يتعلمها من أحد[3].

1- إحسان ظهير: **المصدر السابق،** ص 42، 43، ومصطفى محمود: **المصدر السابق،** ص 50، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق،** ص 60، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق،** ص 110، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق،** ص 13، 14.

2- إحسان ظهير: **المصدر السابق،** ص 59، 60، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق،** ص 124، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق،** ص 59، 60، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق،** ص 14، 17، والبهاء: **الكتاب الأقدس،** ص 105، والناشر البهائي: **الكتاب الأقدس** للبهاء، ص ط، ر.

3 - اللجنة البهائية لإعداد الكتاب الأقدس: **الكتاب الأقدس** للبهاء، ص ع، ص، والناشر البهائي: **الكتاب الأقدس** للبهاء، ص ص، ع.

وادّعوا أن القرآن الكريم لم يتحدث عن موضوع الخلافة رغم أهميته البالغة، وادّعوا أن الكتاب الأقدس تضمن كل وصايا الكتب السماوية وتعاليمها، وتحدث عما سكتت عنه، وتضمن كل الأحكام الأساسية المكونة للشريعة البهائية، وما يناقض هذا الادعاء ويبين زيفه دعوة البهاء صراحة إلى ترك القضايا السياسية وكل ما يتعلق بها[1].

واستنادا إلى الكتاب الأقدس سمى البهائيون البهاء بالديان والمخلص والمؤلف بين القلوب والمشرع لأحكام الله والناموس الأكبر المبعوث إلى كل ملوك الأرض وسلاطينها، وسموه العصمة الكبرى والمظهر الإلهي الذي يستحيل أن يأتي مبعوث بعده إلى ألف سنة، رغم أن ابنه عبد البهاء ادّعى هو بدوره النبوة والرسالة مما يبين كذبهما وبطلان دعواهما[2].

واعتبر عبد البهاء أن المسائل الكلية التي هي أساس الشريعة منصوص عليها في الكتاب الأقدس، أما الفروع فمرجعها إلى بيت العدل، والحكمة في ذلك كما قال أن الزمان لا يبقى على منوال واحد، فالتغير والتبدل من خصائص ولوازم الإمكان والزمان والمكان، ولهذا يتولى بيت العدل إجراء ما يقتضيه الحال، واعتبر شوقي البهائي حفيد عبد البهاء أن الدين البهائي دين شامل لدعوة الباب، فلا يفصل عنده بين دعوة الباب ودعوة البهاء، وأن أحكام كتاب البيان نسختها أحكام الكتاب الأقدس، وأن الباب بشر بالبهاء،

---

1 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 214، واللجنة البهائية لإعداد الكتاب الأقدس: **الكتاب الأقدس**، ص ص، ذ.

2 – اللجنة البهائية لإعداد الكتاب الأقدس: **الكتاب الأقدس**، ص ش، ت.

وأن دورهما بمثابة أمر واحد وظهور الباب مقدمة لظهور البهاء[1].

ومن كتبه كتاب الإيقان الذي ادّعى تأليفه أثناء إقامته ببغداد تأييدا للباب، كما ادّعى أنه أبطل به كون النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأن الأنبياء الذين بشروا به دعوه الرب الموعود، مزجا منه ودون تمييز بين الربوبية والنبوة، وقد تنازع مع أخيه كتاب الإيقان، فكل منهما ادّعاه لنفسه، ومعلوم أنهما كانا معا في إيران وانتقلا معا إلى العراق ثم إلى اسطنبول وأدرنة، فلما تقرر نفيهم إلى عكا بفلسطين أبى أخوه أن يبقى في صحبته وانفصل عنه وأرسل إلى قبرص، وفيها ادّعى أن كتاب الإيقان من إنشائه باللغة الفارسية[2].

ومما يسميه البهائيون وحيا من ربهم كتاب يسمونه: مجموعة الألواح المباركة، والخطاب فيه مبني على أساس أن البهاء هو ربهم، والذي وصفوه بكل الصفات الإلهية، ومبني على أساس أن الله ليس له وجود الآن إلا بظهوره في مظهر البهاء، وأنه بلغ الكمال الأعلى بظهوره بمظهر البهاء، ومبني على أساس أنه ليس لله صفات ولا أسماء ولا أفعال إلا ما اتصف به مظهره من صفات وما صدر عنه من أفعال[3].

1- الناشر البهائي: **الكتاب الأقدس** للبهاء، ص ع ، ك، ل.

2 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 125، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 59، 60، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 22، 23، 24، 26، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 59، 60، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 14.

3 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 125، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 26، 27، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 59، 60، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 59، 60، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 14.

ومن كتبه كتاب سورة الهيكل، وإشراقات وتجليات، وكلمات مكنونة، وكتاب الرسالة السلطانية، وكتاب العهد الذي عهد فيه من بعده لابنه عباس عبد البهاء، ومن بعده لابنه الثاني محمد علي المسمى غصن الله الأكبر [1].

1 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 125، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 59، 60، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 59، 60، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 14.

ثانيا ـ البهائية بعد البهاء

تولى أمر هذه النحلة من بعد هلاك البهاء سنة 1892 ابنه الأكبر عباس (1844/1921م) الذي سمى نفسه بـ (عبد البهاء) إظهارا لربوبية أبيه، وذلك بتوصيته، ليرسي قواعد الدين البهائي الذي أسسه، وليحمي الطائفة البهائية من الانشقاق والانقسام بسبب تفسير أقواله وتعاليمه، وليعمل وأعوانه على نشر هذه الديانة، وذلك بالسعي للتوفيق بينها وبين الحضارة الغربية المادية، والاستعانة بنصوص التوراة والإنجيل المحرفين، والاقتباس من منبع الصوفية الباطنية[1].

لما آلت زعامة الديانة البهائية إلى عباس عبد البهاء انفرد بالمحو والإثبات في الأحكام، فذعر من ذلك إخوانه والخاصة من أصحاب أبيه، وانضموا إلى محمد علي الابن الثاني للبهاء الملقب بغصن الله الأكبر، وأرسلوا الدعاة إلى البلدان، وألفوا كتبا بالفارسية والعربية وطبعوها بالهند أظهروا بها مروق عباس وأشياعه من دين البهاء، وبذلك انشعبت البهائية إلى شعبتين، شعبة سميت بالناقضين وهم محمد علي وأشياعه، وشعبة سميت بالمارقين وهم عباس وأشياعه، وقام كل منهم يؤيد دعواه ويكفر من عداه، وقام عبد البهاء

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 110، 129، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 309، 310، 313، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 60، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 28، 31، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 8، 45، 46، 48.

بقتل كل المناوئين له وكل من ناصبه العداء من مناصري أخيه، الذي لقبه بمركز النقض ووصفه بأسوأ الأوصاف وحذر أتباعه من الاقتراب منه، مما يبين أن ما ادّعاه من الموادعة والمسالمة كان افتراء ودجلا، وأن النصوص البهائية الداعية إلى معاشرة أصحاب الأديان بالروح والريحان، وإلى اعتبار الناس أغصان لشجرة واحدة، لم تكن إلا للتمويه والخداع[1].

ولكن عباس عبد البهاء استطاع بدهائه أن يتغلب على أخيه وجماعته، واستطاع أن يستأثر بالأمر دونهم، فأخذ يتزلف إلى كل الناس على اختلاف دياناتهم، فأشاد بالبوذيين والبراهمة والزرادشتيين والملاحدة والماديين، وحضر الصلوات في المساجد، وحضر معابد اليهود وصلى معهم ومجدهم وعظمهم، ودعا إلى إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وحضر إلى طقوس النصارى في الكنائس، وأعلن إيمانه بألوهية عيسى وصلبه استرضاء لهم، وادّعى أن البهائي يجمع بين جميع الديانات، فيمكن أن يكون بهائيا نصرانيا وبهائيا ماسونيا وبهائيا يهوديا وبهائيا مسلما، وهذا ما يمثل جمعا بين المتناقضات، فكيف يجمع المؤمن بين التوحيد والشرك وبين الإيمان والكفر، وبين عبادة الله وحده وبين عبادة الأوثان، وبين الحلال والحرام معا في وقت واحد[2].

---

1 - إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 326، 327، 330، 332، 337، 338، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 129، 130، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 15.

2 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 130، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 314، 315، 316، 317، 318، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 46، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 15.

وعدّ من الأنبياء كنفوشيوس وبوذا وزرادشت وسقراط وادّعى أنهم جميعا يأخذون من ينبوع واحد، وأن وجوههم لتتآلف وتتمازج ثم تنعكس وجها واحدا هو الرمز الأقدس لوجه الله كما ادّعى، ودعا إلى أن هدف الأديان أن تكون الألفة والمحبة بين الناس، ونبذ كل أنواع التعصب وتطابق الدين مع العلم والعقل وتحقيق المساواة بين الرجال والنساء ونزع السلاح، ولم يتلق أي علم إلا ما كان من تعاليم أبيه وأوامره وأقواله، وكان مغرما بكتابة ألواح الباب وحفظها، وأعان أباه في الإجابة على الأسئلة الواردة عليه، وألف العديد من الرسائل في الديانة البهائية التي انتشرت في عهده، وبدأ أسفاره لمصر ثم لأوربا وأمريكا سنتي 1912/1911 [1]، أي قبيل الحرب العالمية الأولى، وجعل مركزه بحيفا في فلسطين، واعتلى المنابر وتصدر المحافل والمجالس وخطب في الكنائس، وراسله الكثير من أهل الفكر والثقافة والإعلام من العالمين العربي والأوربي مثل محمد عبده [2] وشكيب

---

1 – سفره لأوروبا وأمريكا من أجل تجديد الولاء للاستعمار، ولتلقي الأوامر والتوصيات من اليهود الذين لهم نفوذ كبير على السياسة والاقتصاد في أوربا وأمريكا، وللتخطيط والإعداد لإسقاط الخلافة العثمانية، ولتلبية رغبات الاستعمار في تحقيق مشروع تهجير اليهود إلى فلسطين. (إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 319، 321).

2 – تحدث البهائيون عن الصداقة التي قامت بين محمد عبده وعباس عبد البهاء، والإعجاب الذي وقع بينهما، وأنهما يجمعهما الإيمان بالله سبحانه والإيمان بالرسل والأنبياء، وإرادة التقريب ما بين أهل السنة والشيعة، وأن محمد عبده وصف الطائفة البهائية بأنها الطائفة الوحيدة بين المسلمين التي تجتهد في تحصيل العلوم والفنون، ووصف عباس عبد البهاء في رسالته إليه بأنه يتشوق إليه شوق النفوس إلى كمالها، وأنه روح السلام الذي تطأطأ له الرؤوس، وأنه من الكُمل الذين ارتفعت مراتبهم. (سهيل بديع بشروئي: **عباس أفندي (عبد البهاء)، في الذكرى المئوية لزيارته إلى مصر (1910 – 1913)**، منشورات الجمل، بغداد، ط2، 2011، ص 108، 110، 111، 112).

أرسلان وجبران خليل جبران والكاتب الروسي تولستوي [1].

لم يدّع عبد البهاء إمامة البهائية فحسب بل ادّعى كذلك النبوة والرسالة، مخالفا أقوال أبيه في انقطاع أمر النبوة بعده إلى ألف سنة، واستمر في نشر البهائية حتى موته، ودفن في سفح جبل الكرمل وبني عليه ضريح كبير من أجل استغاثته والاستنجاد به، وعهد إلى ابن ابنته شوقي [2]، ولم يعهد إلى أخيه محمد علي لأنه استمر في معاداته ومعارضته [3].

واصل شوقي البهائي نشر الديانة البهائية حيث وجه سنة 1953 نداء إلى البهائيين في أرجاء العالم يشجعهم على الانتشار في مختلف أرجاء الأرض من أجل نشر ديانتهم، وبعده اجتمع قادة البهائية في اليوم التاسع من موته وانتخبوا تسعة من بينهم لتولي أمر الديانة البهائية مخالفين وصية عبد البهاء بانتخاب شخص آخر من أسرة البهاء، كما خالف شوقي البهائي بدوره وصية عبد البهاء باستخلاف أحد أولاد البهاء في حياته، وبذلك انتهت

---

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 129، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 310، 311، 312، وسهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 129، 130، 132، 137، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 28، 29، 31.

2 – ولد شوقي البهائي سنة 1897 في عكا بفلسطين، وتتلمذ في مدارس حيفا، وتولى عبد البهاء تربيته وتهيئته وتوجيهه، وتلقى تعليمه بكلية بيروت الأمريكية وبأكسفورد البريطانية، ولقب بولي أمر الله، مات سنة 1957 بلندن، دون أن ينجب بكرا يخلفه بعده لولاية الديانة البهائية حسب وصية عبد البهاء مكذبا نبوءته. (إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 339، 340، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 34، 35).

3 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 324، 333، 334، 335، 336، 337، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 16، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 34.

الرئاسة الفردية في الديانة البهائية، وصارت إلى هيئات منتخبة من البهائيين على ثلاثة مستويات هي: المحافل البهائية على مستوى المدينة والمحافل البهائية على مستوى الدولة وبيت العدل الأعظم[1] على مستوى العالم[2].

1- هو عبارة عن هيئة تشريعية عالمية، لها حق التشريع الجديد والنسخ والتبديل، كما أنه الهيئة التنفيذية عند البهائيين، فهو الذي يأخذ الزكاة والضرائب والأتاوات، وهو الذي ينفذ الحدود ويجري الأحكام، فبوجوده توجد الديانة وبعدمه تنعدم تماما، ويتكون من أشخاص ينتخبون من عامة البهائيين، ولم يتشكل بيت العدل إلا في سنة 1962. (إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 219، 220، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 267، 268، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 18).

2 - إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 340، 341، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص161، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 34، 35.

ثالثا ـ منهج الدعوة البهائية وانتشارها

بدأ البهاء ينشر دعوته سرا بين مريديه، وكان يخفي حقيقته أمام الناس، وكان يوصي أتباعه بالتقية ويأمرهم ألا يشذوا عن العادات المعروفة، حتى لا يتحملوا لوم من حولهم أو تتحرك العداوات التي هم في غنى عن تحملها، ويأمرهم بأن يكونوا مخلصين لكل دولة مطيعين لكل قانون، يصلون مع المسلمين في المسجد، ويقفون وقوف الخشوع أمام الصليب مع النصارى، ويرتلون مع اليهود قصص التوراة، ويقدسون البقر مع الهنود، ويمجدون نار المجوس مع الزرادشتيين، ويأمرهم بمعانقة أهل الأرض وفق معتقداتهم ومبادئهم، وكان طوال مدة دعوته يمارس دور التمويه والتورية، مستعملا الأمثال والألغاز والطلاسم والعبارات الموهمة والغامضة [1].

ويخفي أتباعه مبادئهم الجوهرية على المبتدئين في دعوتهم حتى لا يطلعوا على كامل تعاليمهم، زعما منهم أن العقل البشري لا يستطيع أن يدرك أسرارها، ويعتقدون أن الاطلاع الصحيح على البهائية لن يؤدي إلا إلى قبولها أو تقديرها رغم اعترافهم بقلة المعلومات المتوفرة لديهم عن رسالة البهاء الحقيقية، ويدّعون أن الإنسان لا ينبغي له أن ينظر في التعاليم البهائية ليرى إن كانت معقولة أم لا، وإنما عليه أن ينظر أولا هل هي إلهية أم لا، وطريق ذلك النظر في البشارات

1 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 67، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 117، 118، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 23.

والأدلة التي أقيمت على ذلك، ويستدلون على صدقها وكمالها من أن أتباعها يتعرضون للبلاء والعذاب عند الجهر بالدعوة إليها في كثير من بلدان العالم لاسيما العالم الإسلامي، كما يستدلون على صدقها بانتشارها في كثير من أرجاء العالم، وقبولها من العديد من الناس من أجناس مختلفة[1].

وقد انتشرت هذه الديانة في مناطق عديدة من العالم[2]، وكونت في كل بلد فيه أتباعها محفلا بهائيا ليبقوا على صلة بمبادئهم وشيوخهم، ويتسم منهجها الدعوي بمسايرة كل الديانات والطوائف الدينية، فالبهائية في الولايات المتحدة الأمريكية لم تقبل على أساس أنها دين، وإنما على أنها مذهب يخدم الإنسانية العامة وأنه لا فارق عندها بين دين ودين، فهي فلسفة اجتماعية تقضي بوجوب الإخاء والسلام وتعلم مبدأ وحدة الجنس البشري ووحدة أصول الأديان[3].

ومن البلدان التي تواجدت بها: إيران، العراق، فلسطين، سوريا، لبنان، تركيا، الهند، باكستان، اندونيسيا، زامبيا، جنوب إفريقيا، أوربا الغربية، الولايات المتحدة[4]، أمريكا الجنوبية، استراليا، ولهم ممثلون في هيئة الأمم

---

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 118، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 118، 124، 125، 146.

2 – بسبب نشاطهم الدعوي أنشئت لهم محافل سرية في بعض دول العالمين العربي والإسلامي مثل مصر وتونس، كما كان لهم نشاط دعوي في ليبيا ابتدأ بسبب تواجد بهائيين من إيران والعراق وأمريكا يعملون في مجالات التعليم والصحة والتجارة: (محمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 42، 43).

3 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 121.

4 – ادّعى عبد البهاء أنه حينما كان يسير من طهران إلى بغداد لم يكن يوجد بهائي واحد في طريقه =

المتحدة والهيئات العالمية مثل اليونسكو واليونسيف[1].

وفي مواجهة الدعوة البهائية حكم أهل العلم المسلمون أن الجماعة البهائية جماعة غير مسلمة، ولا صلة لها بالإسلام، بل معادية له، فصدرت فتوى من لجنة الفتوى بالأزهر سنة 1949 وفيها: إن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين، إذ أن مذهبهم يناقض أصول الدين وعقائده التي لا يكون المرء مسلما إلا بالإيمان بها جميعا، بل هو مذهب مخالف لسائر الملل السماوية، ولا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرقة، ومن اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلما مرتد عن دين الإسلام، ولا يجوز زواجه مطلقا ولو ببهائية مثله[2].

كما صدرت فتوى من الشيخ ابن باز، وفيها أنه إذا كانت عقيدة البهائية كما ذكرتم (مذهب البهاء الذي ادعى النبوة) فلا شك في كفرهم وأنه لا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين، لأن من ادعى النبوة بعد نبينا محمد ﷺ فهو كاذب وكافر بالنص وإجماع المسلمين، لأن ذلك تكذيب لقوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾ [3]، ولما تواترت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه خاتم الأنبياء لا نبي بعده [4].

= وحين سافر إلى أوربا وأمريكا سنة 1913 وجد في بلاد الغرب أتباعا ومؤيدين. (سهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 317).

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 122، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 24، 25.

2 – محمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 57.

3 – الأحزاب 40.

4 – الموقع الرسمي للشيخ ابن باز، binbaz.org.sa/fatwas/5411، حكم دفن البهايية في مقابر المسلمين، تاريخ الزيارة 2024/8/26.

رابعا ـ المعتقدات البهائية

يرى البهائيون أن البهائية ديانة مستقلة تعتمد تعاليمها على ما جاء به البهاء، وهي ليست مذهبا أو حركة تجديدية أو نظاما فلسفيا أو فرقة منشعبة من دين آخر، كما أنها ليست محاولة لإيجاد دين جديد بواسطة التوفيق بين تعاليم وأحكام الديانات الأخرى[1]، وهذا التعريف غير صحيح ولا يتوافق مع معتقدات الديانة البهائية وجذور نشأتها، فهي ناشئة من المذهب الشيعي الاثني عشري، اقتبست من الديانات والملل والمذاهب الكثير من المعتقدات والأحكام والمقولات لاسيما من الشيعة الاثني عشرية والمتصوفة المغالين الذين وصفوا الله سبحانه بغير صفاته.

ولا يمانع البهائيون أن يجمعوا مع الإيمان بالإسلام الإيمان بتعاليم البهائية ومعتقداتها، وكأنه لا تناقض بين العقائد الإسلامية ومعتقدات البهائية ومبادئها القائمة على اعتبار البهاء نبيا ورسولا يوحى إليه، ويعتقدون أنهم يطيعون الله باعتناقهم للديانة البهائية، ويؤمنون أن الإنسان إذا مال إلى الدين دون العلم سيطرت على فكره الشعوذة والخرافات، وهذا يعني أن الدين عندهم هو مصدر الخرافات والشعوذة[2].

---

1 – دوغلاس مارتن، وليام هاتشر: **الدين البهائي، بحث ودراسة**، ترجمة عبد الحسين فكري، منشورات دار النشر البهائية، البرازيل، ط1، 2002، ص 19.

2 – محمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 126، 144، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 7.

وأهم المعتقدات التي نادت بها هذه الديانة:

1 - **الدعوة إلى الوثنية وتأليه البشر**:

جمعت الديانة البهائية خليطا من المعتقدات المتناقضة المتشابكة والمقتبسة من ديانات متعددة يهودية ونصرانية وهندوسية وزرادشتية، من وصف الله سبحانه بغير صفاته، إلى تأليه البهاء من طرف أتباعه كما أله النصارى المسيح بن مريم، إلى ادعاء البهاء أن الله سبحانه محتاج إلى غيره.

قبل ميلاد البهائية اتفق البابيون على أن يوم إعلان دعوة الباب هو يوم الابتهاج والسرور العالمي، وأنه اليوم الذي تحطمت فيه كل قيود الماضي، مدّعين أن الباب هو ربهم الذي يعبدونه ويصلون إليه[1].

وبعد أن كان البهاء ذليلا متذللا خاضعا أمام الباب، تاليا ومرتلا لكتبه ووحيه حسب ادّعائه، صار إلها معبودا، حتى للباب نفسه كما قال: "لو أن النقطة أي الباب حضر اليوم لقال بأنني أنا أول العابدين"[2]، وكما روى أتباعه عن الباب داعيا إلى عبادته والسجود له قوله: "اجعل اللّهم تلك الشجرة كلها له، (يقصد البهاء).. أنا وعزتك ما أردت أن يكون على تلك الشجرة من غصن ولا ورق ولا ثمر يسجد له يوم ظهوره.."[3].

وبذلك فالبهائية نحلة شركية وثنية كما قررها البهاء في وحيه وألواحه وكما فسرها دعاته في مؤلفاتهم ومقالاتهم، تدعو - خلافا للدين الإسلامي - إلى

---

1 - وليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 111، 116.

2- إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 68، 69.

3 - وليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 157، 158، 159، 182.

الشرك المحض والوثنية الخالصة وتأليه البشر وتعدد الآلهة مدعية أن ذلك لا ينافي توحيد الله سبحانه، كما أن تعدد الأقانيم عند النصارى حسب زعمهم لا ينافي إذعانهم بوحدانية الله تعالى [1].

قامت هذه الديانة على أساس مقولات عقائدية هي [2]:

1 – أنه ليس لله وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه في كتب أنبيائه، وأن الناس لا يبصرونه تعالى ولا يسمعونه بآذانهم ولا يعرفونه إلا إذا تجلى لهم في هيكل مرئي وتكلم معهم بلغة بشرية.

2 – أن الله سبحانه ليس له أسماء ولا صفات ولا أفعال، وأن كل ما يضاف إليه من أسماء وصفات وأفعال هي رموز لأشخاص ممتازين من البشر هم مظاهر الله ومهابط وحيه.

3 – أن وجوده مفتقر إلى مظاهر أمره الذين جاؤوا ليبشروا بمظهره الأبهى الذي لقبوه بالبهاء، كما قال عن نفسه: لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ولا في جمالي إلا جماله.

4 – أن للبهاء مشيئتين إلهية وبشرية، وأنه المشرع الأعلى الذي تنبأت بظهوره البوذية والبرهمية واليهودية والنصرانية.

5 – أن الله سر في ذاته وكنز مخزون في صفاته، مجرد بحت في حقيقته

---

1 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 88، 89، 176، 178، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 3، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 151.

2 – محب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 3، 21، 22، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 176، 177، 178، 179.

وهويته، لا يوصف بوصف، ولا يسمى باسم، ولا يذكر بذكر، ذاته مقدسة عن كل اسم ومنزهة عن كل وصف [1]، ومعنى ذلك أن الله عدم محض، وماذا يكون الذي لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم ؟، والله سبحانه له الأسماء الحسنى، جاء في قوله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) [2].

6 – أن البهاء هو مظهر الله الأكمل أو مظهر صفات الله، وهو المتصف بها من دون الله، وهو مصدر أفعال الله، وهو فاعلها من دون الله.

7 – جعلت البهائية من كل أعلامها وسطاء بين الله وبين عباده، مثلهم في ذلك مثل كل الديانات التي تتخذ وسطاء في الدين بين الله وبين خلقه، مثل النصارى والمشركين، جاء في لوح الإشراقات: "أن أمور الملة معلقة ومنوطة

1– اعتقاد البهائيين قد يكون متأثرا بأقوال بعض غلاة المتصوفة نظرا لتتلمذ البهاء على مؤلفات بعضهم، وعندهم أن الذات الإلهية منزهة عن جميع الصفات وعن كل ما يربطها بالوجود الظاهر، ومنزهة عن المعرفة، لا يمكن التعبير عن حقيقتها، وكل ما يمكن وصفها به صفات سلبية، أو أن الصفات عين الذات، والحق عين الخلق، أو عين الصفات الظاهرة في مجال الوجود، ومن أقوال ابن عربي حول الصفات: "فما وصفناه بوصف إلا كنا نحن ذلك الوصف إلا الوجوب الخاص الذاتي.. فوصف نفسه لنا بنا، فإذا شهدناه شهدنا نفوسنا، وإذا شهدنا شهد نفسه"، "اعلم أيدك الله بروح منه أن التنزيه عند أهل الحقائق في الجناب الإلهي عين التحديد والتقييد"، " فإن للحق في كل خلق ظهورا، فهو الظاهر في كل مفهوم، وهو الباطن عن كل فهم إلا عن فهم من قال إن العالم صورته وهويته "، "وهو عينك من حيث إنك صورته، وهو روحك فأنت له كالصورة الجسمية لك، وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك". (عبد الرزاق القاشاني: **شرح فصوص الحكم** لابن عربي، دار آفاق، القاهرة، ط1، 2016، ص 29، 53، 68، 69).

2– الأعراف 180.

برجال بيت العدل، أولئك أمناء الله بين عباده ومطالع الأمر في بلاده"[1].

ومن الآيات القرآنية في الرد عليهم في معتقداتهم الباطلة المناقضة للتوحيد، نورد:

1- قوله تعالى: ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم** ﴾[2].

2- قوله تعالى: ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين** ﴾[3].

3- قوله تعالى: ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون** ﴾[4].

4- قوله تعالى: ﴿ **وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله، ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون** ﴾[5].

5- قوله تعالى: ﴿**قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى**﴾[6].

---

1 - اللجنة البهائية لإعداد الكتاب الأقدس: **ملاحق الكتاب الأقدس**، لوح الإشراقات، ص 113.

2 - البقرة 255.

3 - الأنعام 59.

4 - الأعراف 180.

5 - التوبة 30.

6 - طه 52.

6- قوله تعالى: ﴿**قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد**﴾[1].

2 - ادّعاء حلول الإله واتحاده ببعض خلقه وافتقاره إليهم:

أسوأ ما جاءت به البهائية هو ادّعاء حلول الألوهية في الإنسان، وهو ما قالت به البابية والإسماعيلية الباطنية وبعض المتصوفة القائلين بالحلول والاتحاد [2]، وهو ما قالت به السبئية الذين ادّعوا أن الإله حلّ في علي عليه السلام وفي الأئمة من بعده، وهو قول يوافق الديانات الوثنية القديمة التي كانت تقول بحلول الآلهة في بعض البشر، وأن روح الإله تتناول الأئمة إماما بعد إمام، كما كان يقول المصريون القدامى في الفراعنة، وكانت البداية في هذا الاعتقاد كلمات ظاهرها بريء مثل التجلي والفيض والظهور، اشتركت هذه الطوائف في تداول هذه الكلمات، حين عمدوا إلى توصيف الكون المخلوق فاعتبروه تجليا للخالق سبحانه فيضا له وظهورا لهويته، وهذا التوصيف يوهم بأن المخلوق هو عين الخالق لأنه ظهوره وتجليه، ومعنى ذلك أن الخالق

---

1 - سورة الإخلاص 1 - 5.

2 - يعني الحلول عند بعض المتصوفة حلول الله سبحانه في العارفين، كما هو الحال لدى النصارى الذين قالوا إن الله حل في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، أو يعني الادعاء أن الحق اصطفى أجسام أوليائه وحلّ فيها بمعاني الربوبية وأزال عنها معاني البشرية، وفي الحقيقة أن الله تعالى لا يحل في القلوب، وإنما يحل في القلوب الإيمان به وتوحيده، إضافة إلى أن الحلول يلزم منه افتقار الله سبحانه وحاجته إلى محل، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. (ممدوح الزوبي: **معجم الصوفية** ، دار الجيل، بيروت، ط1، 2004، ص 140، 141، ورفيق العجم: **موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1999، ص 305).

والمخلوق مشتركان في العين، وأن المخلوق هو عين الخالق[1].

ادّعى البهاء أنه باب المهدي ثم ادّعى أنه المهدي ثم ادّعى النبوة، وأنه مرسل إلى جميع البشر، ثم ادّعى الألوهية على أساس اعتقاد أن الله تجلى فيه ، يقول البهائيون: إن الله حي قادر قيوم ليس كمثله شيء إلا أنه ليس له وجود مطلق بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه في القرآن الكريم والحديث النبوي، وإنما وجوده مفتقر إلى مظاهر أمره وهم الأنبياء، يظهر فيهم ويتجلى لعباده فيهم كما تتجلى الشمس في المرآة الصافية، وحينئذ يكون هذا النبي قد انمحى بوجوده بمن تجلى فيه ويكون هو الله، فإذا خاطبته فإنما تخاطب الله، وإذا كلمك كان المتكلم هو الله[2].

واعتبر البهاء نفسه متحدا بذات الله، تعالى الله عمّا يقول علوا كبيرا، وزعم أن من عرفه فقد عرف المقصود، ومن توجه إليه فقد توجه إلى المعبود، قال في كتابه الأقدس: "قل لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي إلا كينونته ولا في ذاتي إلا ذاته، قل لم يكن في نفسي إلا الحق، ولا يرى في ذاتي إلا الله"، وقال: "يا قوم طهروا قلوبكم ثم أبصاركم لعلكم تعرفون بارئكم في هذا القميص المقدس اللميع"، وقال: "إذا يراه في

---

1 – مصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 64، ومحمد فاضل: **ديانة الباب**، مطابع رابطة العالم الإسلامي، ص 99، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 61.

2 – حسن الباش: **علم مقارنة الأديان، أصوله ومناهجه ومساهمة علماء المسلمين والغرب في تأصيله**، دار قتيبة، دمشق، ط1، 2011، ص 155، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 115، 135، ومحمد فاضل: **المصدر السابق**، ص 99، 100، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 61، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 16.

الظاهر يجده على هيكل إنسان بين أيدي الطغيان، وإذ يتفكر في الباطن يراه مهيمنا على من السموات والأرضين"، وقال: "يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالي وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا... إنا معكم في كل الأحوال"، وقال: "يا معشر الملوك أنتم المماليك، قد ظهر المالك بأحسن الطراز ويدعوكم إلى نفسه.."، وقال: "اسمع النداء من هذا الهيكل المبين، إنه لا إله إلا أنا الباقي الفرد القديم"[1].

وادّعى أنه حي بين أتباعه مصادما الحقيقة الماثلة أمام الأعين بعجزه وضعفه في حال الحياة أو الممات، وأنه قادر ومقتدر فوق قدرة البشر، وأمر أتباعه أن يستغيثوا به في همومهم وأن يلجأوا إليه بالدعاء في ملماتهم، وأن ينادوه في السراء والضراء، وأن يقولوا: "أسألك بجمالك الأعلى في هذا القميص الدري المبارك الأبهى بأن تقطعني عن كل ذكر دون ذكرك"، وأن يقولوا: "أسألك يا إله الوجود ومالك الغيب والشهود بسجنك ومظلوميتك وما ورد عليك من خلقك لا تخيبني عما عندك"، كما قال ابنه عبد البهاء عباس عنه: أنه لا مثيل له ولا نظير، وأنه ينبغي للبشر أن يتوجهوا إليه في دعواتهم، كذلك النشرات والوثائق التي تصدر عن المحفل البهائي يكتب في أعلاها: بهاء يا إلهي، ولأجل ذلك لا يستغيث البهائيون إلا به، ولا يتوجهون بنداءاتهم وأدعيتهم إلا إليه، ولا يسألون المنافع والحاجات إلا منه، معتقدين بأنه قادر على إغاثتهم وإجابة دعواتهم وإعطائهم حاجاتهم وهو في قبره، رغم اعترافهم

---

1 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 138، 139، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 48، 49، وإحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 71، 73، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 16، 17، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 24، 50، 53، 54، 66، 81.

بفقره وعجزه وذله وعبوديته الفانية، ورغم اعترافه هو بعجزه وضعفه[1].

ويمكن تلخيص معتقد البهائيين في هذا الموضوع:

1- ادّعاء حلول الألوهية في الإنسان، وهو ما قالت به البابية والإسماعيلية الباطنية وغلاة الصوفية القائلين بالحلول والاتحاد.

2- أن الله سبحانه مفتقر في ذاته وصفاته إلى أنبيائه ورسله، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

3- أن الله سبحانه ليس له وجود إلا بظهوره في مظهر البهاء مدعي النبوة.

4- أن البهاء تقمص صفات الألوهية وبلغ الكمال الأعلى، فصار هو ملجأ أتباعه ومعبودهم.

وقد سبق البهائيين غلاة المتصوفة مثل الحسين بن منصور الحلاج (244هـ/309هـ)، الذي ادّعى أنه صورة الإله القائمة على الأرض، والذي جاء في ديوان شعره قوله:

سبحان من أظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب
ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه كلحظة الحاجب بالحاجب[2].

وممن انتقده ابن تيمية حيث نسب الحلاج إلى السحر والشعوذة، وقال بأنه

---

1 - إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 74، 75، 76، 77، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 115، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 49، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 60، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص157، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 24.

2 - كامل الشيبي: **شرح ديوان الحلاج**، منشورات الجمل، بغداد، ص 187، 188، 189.

وأتباعه قولهم شر من قول النصارى[1].

ومثل محي الدين بن عربي (محمد بن علي 558هـ/ 638 هـ)، الذي ادّعى أن الإله يظهر في كل صورة، وأن عباد العجل ما عبدوا إلا الله، تعالى الله علوا كبيرا، قال في فصوص الحكم: "ثم قال هارون لموسى عليهما السلام ﴿ **إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل** ﴾[2] فتجعلني سببا في تفريقهم، فإن عبادة العجل فرقت بينهم، فكان منهم من عبده اتباعا للسامري وتقليدا له، ومنهم من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى إليهم فيسألونه في ذلك، فخشي هارون أن ينسب ذلك الفرقان بينهم إليه، فكان موسى أعلم بالأمر من هارون، لأنه علم ما عبده أصحاب العجل، لعلمه بأن الله قد قضى ألا يعبد إلا إياه، وما حكم الله بشيء إلا وقع، فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه، فإن العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء..."[3][4].

وفي الرد على هذه المعتقدات الباطلة نورد الآيات القرآنية الآتية:

---

1 - ابن تيمية: **مجموع الفتاوى،** جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 2004، ج2، ص 481.

2- طه 94.

3- ابن عربي: **فصوص الحكم،** تحقيق وتعليق أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص 191، 192.

4- ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم): **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد،** تحقيق ودراسة موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط3، 2001، ص 518، 519.

1 – قوله تعالى: ﴿ **أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون، ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون، وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون، إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين** ﴾[1].

2 – قوله تعالى: ﴿ **إن يدعون من دونه إلا إناثا، وإن يدعون إلا شيطانا مريدا لعنه الله** ﴾[2].

3 – قوله تعالى: ﴿ **إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له** ﴾[3].

3 – انتقاص الأنبياء عليهم السلام ورسالاتهم:

ردد البهاء في كثير من أقواله ورسائله عبارات لا تليق بمرتبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، من ذلك قوله: "والحال أن ذاك السلطان المقتدر كان قادرا على أن يمنع موسى من القتل، حتى لا يكون مشهورا بين العباد بهذا الاسم الذي هو سبب وحشة القلوب وعلة احتراز النفوس"[4].

وشبّه نفسه بالأنبياء عليهم السلام، حيث اعتبر نفسه يمتلك المعجزات التي ظهرت على أيديهم، وأنه كيف لا يكون نبيا ورسولا مع أن عيسى عليه السلام الذي لا أب له (على وجه الذم) قد بعث بالرسالة، وأن موسى عليه

---

1 – الأعراف 191 – 194.

2 – النساء 117، 118.

3 – الحج 73.

4 – البهاء: **كتاب الإيقان**، نشر المحفل الروحاني البهائي المركزي بمصر، سنة 90 بهائية، 1934م، 1352هـ، ص 44.

السلام والذي وصفه بالقاتل (على وجه الذم) كيف يسمع نداء الوحي من شجرة نار [1].

ووصف المسلمين بالهمج الرعاع فقال: "انقضى ألف سنة ومائتان وثمان من السنين من ظهور نقطة الفرقان (أي النبي محمد صلى الله عليه وسلم) وجميع هؤلاء الهمج الرعاع يتلون الفرقان في كل صباح وما فازوا للآن بحرف من المقصود" [2].

وادّعى أتباعه احترام جميع الأديان وترك التعصب المذهبي والديني والوطني والسياسي والجنسي [3]، بينما كتاباتهم وأقوالهم تظهر خلاف هذا الادعاء، حيث ادّعوا أن الأدلة والبراهين تثبت أحقية البهاء الذي يدعونه مظهر أمر الله في هذا الزمان أكثر وأوضح وأجلى مما كانت أحقية مظاهر أمر الله، ويقصدون الأنبياء والرسل في الأزمنة السابقة، وادّعوا أن من أنكر نبوة البهاء ورسالته فإنه لا يستطيع أن يثبت أحقية أي دين من الأديان، لأن البراهين والحجج والأدلة الموجودة في دين البهاء أكثر من حجج أي دين وأدلته، وأن دينهم ظهر وانتصر منذ بدايته، أما الدين الإسلامي فلم يظهر ظهورا تاما إلا في القرن الثاني الهجري [4].

كما انتقدوا كتاب التوراة وما سبقه من الكتب السماوية أنها جاءت خلوا

---

1 - البهاء: **كتاب الإيقان**، ص 46.

2 - إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 96، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 17، 18.

3 - سهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 317، 318.

4- محب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 32، 34.

من كلمات الرسل أنفسهم، وانتقدوا الأناجيل لأنها لم تقدم كلماتها القليلة المنسوبة للمسيح عليه السلام نهجا واضحا لتصريف شؤون دينه مستقبلا، كما انتقدوا القرآن الكريم لأنه التزم الصمت في موضوع الخلافة رغم أهميته البالغة [1]، وهذا الادعاء باطل لأن القرآن الكريم بيّن وجوب الحكم بالعدل ووجوب الشورى في الحكم، وحرم الظلم والطغيان والاعتداء في القضاء والحكم.

4 - الدعوة إلى وحدة الأديان:

انتهت البهائية إلى إقرار مبادئ وتعاليم تدعو إليها وتتباهى بنشرها، ومن أهمها: وحدة الأديان ودوام تعاقبها، وهي الدعوة نفسها التي تدعو إليها الماسونية، فكلتاهما تدعوان إلى دين واحد يجمع كل الأديان بدعوى أنها واحدة في أصلها وجوهرها وغايتها، وأن الحقائق الدينية نسبية وليست مطلقة، جاءت على قدر طاقة الإنسان وإدراكه المتغير من عصر إلى عصر، لا على قدر علم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أو مكانتهم [2].

وقال البهاء حول وحدة الأديان: "يا أهل الأرض إن الفضل في هذا الظهور الأعظم، أنا محونا من الكتاب كل ما هو سبب الاختلاف والفساد

1- الناشر البهائي: **الكتاب الأقدس** للبهاء، ص ش.

2- إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 92، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 291، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 46، وحسن الباش: **المصدر السابق**، ص 155، 156، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 17، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 5، 6، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 99.

والشقاق، وأثبتنا فيه ما هو سبب الاتحاد والوفاق والوئام"[1].

وقال عبد البهاء أن يوم ظهور أبيه هو يوم وحدة العالم البشري واتحاد جميع الأديان ويوم زوال التعصب والنزاع وتحول العالم إلى عالم جديد حيث يصبح البشر إخوانا، وحكى أنه كان يسكن بجوار معبد لليهود في طبرية، وسمع حاخامهم يقول: "يا أمة اليهود أنتم شعب الله وبقية الشعوب شعب غيره، خلقكم الله من سلالة إبراهيم ووهب لكم الفيض والبركة وفضلكم على سائر العالمين.. وأما سائر الملل فيرتدون مخذولين"، وقال: وكذلك الحال بالنسبة لجميع الملل، فسبب اختلافهم ونزاعهم وجدالهم هو علماؤهم، ولكن لو تحرى هؤلاء عن الحقيقة لحدث الاتفاق والاتحاد بلا شك، وذلك لأن الحقيقة واحدة ولا تقبل التعدد[2].

فعبد البهاء يعتقد أن الملل كلها تفضل معتنقيها على غيرهم، وأن كل ملة تؤمن أنها تمتلك لوحدها الحقيقة من غير تمييز بين ملة وملة، ويعتقد أن العلماء في كل ملة هم سبب الاختلاف والنزاع والتفرق، وأن الحقيقة واحدة، ولكن لم يبين في أي دين نجدها، وهل كل الأديان تمتلك الحقيقة، ولم تفرقت ما دامت تزعم أنها تمتلك الحقيقة، وما الداعي إلى إنشاء ديانته ما دامت الأديان تمتلك الحقيقة ؟.

وقال أن النزاع بين المسلمين والنصارى يزول إذا أبدى النصارى التمجيد والتقديس لنبي الإسلام محمد ﷺ، وإذا أبدى المسلمون التمجيد

1- إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 93.

2 - سهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 323، 325.

والتقديس للمسيح عليه السلام[1]، وهذا يبين أنه يريد من المسلمين أن يقبلوا بكل المعتقدات والمبادئ المغايرة للإسلام والمصادمة له، ويعتبروها صحيحة وصائبة، وهذا ما لا يستقيم.

وحينما التقى عباس عبد البهاء بالبراهمة قال لهم أنتم على حق، وحينما التقى بالنصارى قال لهم أنتم على حق، وحينما التقى بالملحدين قال لهم أنتم على الهدى، وحينما التقى باليهود قال لهم أنتم على الرشاد، وذهب قبل موته بيومين إلى مسجد المسلمين وصلى خلف إمامهم الجمعة[2].

وحين قيل للبهائيين: كيف تقولون إنكم تؤمنون بدين جديد، ودين الإسلام هو خاتم الأديان وسيبقى كذلك إلى يوم الدين، كما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** ﴾[5]، أجابوا أنهم يعتقدون أنه بالإضافة إلى أن الإسلام دين المسلمين فهو دين جميع الناس من الأولين والآخرين، وأنه دين جميع الذين آمنوا برسل الله، منذ آدم إلى يومنا هذا وإلى ما لا نهاية له، وأن الله سبحانه سيبعث رسلا كلما دعت حاجة البشر إلى ذلك، وأن الأنبياء نوح وإبراهيم

---

1 – سهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 328.

2– إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 110، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 292، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 46، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 17.

3– المائدة 3.

4– آل عمران 19.

5– آل عمران 85.

وموسى وعيسى عليهم السلام كلهم كانوا مسلمين بنص القرآن الكريم، والذين آمنوا بهم في كل عصر كانوا مسلمين، فالبهائيون بهذا المعنى يعتقدون أنهم مسلمون، لأنهم يؤمنون بجميع رسل الله، ويؤمنون بالبهاء الذي يعتقدون أنه نبي ورسول في هذا الزمان [1].

هذه الدعوة تتخذ أسماء جذابة مثل الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية أو العالمية، والتوفيق بين الإسلام والنصرانية، على اعتبار أن هناك مبادئ مشتركة بينهما، وأن الخلاف بينهما خلاف شكلي، ووجدت هذه الدعوة عند النصارى منذ أوائل القرن 20، حيث تولت أمانة غير النصارى بالفاتيكان مسؤولية الدعوة إلى وحدة الأديان بادّعاء مواجهة الإلحاد والمادية، ومما تنادي به إقامة معبد واحد للأديان، وإقامة صلاة مشتركة تسمى صلاة روح القدس، ووضع لوائح لإذابة الفوارق الدينية بين البشر [2].

وفي هذا الموضوع فإن البهائية لم تأت بجديد، بل اقتبست ما نادت به من غلاة المتصوفة مثل الحلاج الذي دعا إلى أن الأديان ألقاب مختلفة وأسماء متغايرة لمقصود واحد لا يختلف ولا يتغير[3]، ومثل محي الدين بن عربي الذي نقل عنه قوله:

لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان

1- محمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 93، 94، واللجنة البهائية لإعداد الكتاب الأقدس: **الكتاب الأقدس**، ص ز.

2 - مانع بن حماد الجهني: **المصدر السابق**، ج2، ص 1165، 1166، 1167.

3- مانع بن حماد الجهني: **المصدر السابق**، ج2، ص 1166، 1167، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 53.

وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه، فالحب ديني وإيماني[1]

أي: صار قلبه قابلا كل صورة ولو كانت وثنية لأن القلب ما سمي قلبا إلا من تقلبه، وهو يتنوع بتنوع الواردات عليه، وتنوع الواردات بتنوع أحواله[2].

ومثل الجيلي الذي نقل عنه قوله:

وأسلمت نفسي حيث أسلمني الهوى وما لي عن حكم الحبيب تنازع
فطورا تراني في المساجد راكعا وإني طورا في الكنائس راكع
إذا كنت في حكم الشريعة عاصيا فإني في علم الحقيقة طائع[3].

وفي الرد على هذا المعتقد الباطل نورد ما يلي:

1 - إن الدين واحد هو دين الإسلام الذي دعا إلى اتباعه كل الأنبياء والمرسلين، وفي القرآن الكريم ما يبين هذه الحقيقة، من الآيات القرآنية:

1 - قوله تعالى: ﴿ **ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم** ﴾[4].

---

1 - ابن عربي: **ديوان ترجمان الأشواق،** شرح عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2005، ص 62.

2 - عبد الرحمان المصطاوي: شرح **ديوان ترجمان الأشواق** لابن عربي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2005، ص 62.

3- أبو العباس أحمد بن عجيبة الحسني: **إيقاظ الهمم في شرح الحكم،** تحقيق محمد نصار، دار جوامع الكلم، القاهرة، ط1، ج1، ص 237، 238.

4- البقرة 128.

2 – قوله تعالى: ﴿ **ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾[1].

3 – قوله تعالى: ﴿ **أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون** ﴾[2].

4 – قوله تعالى: ﴿ **قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون** ﴾[3].

5 – قوله تعالى: ﴿ **وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين** ﴾[4].

6 – قوله تعالى: ﴿ **وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين** ﴾[5].

7 – قوله تعالى: ﴿ **فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين** ﴾[6].

2 – ولسائل أن يسأل إن كان ظهور البهاء، والذي عبر عنه بالظهور الأعظم سببا لوحدة الأديان وتصفية الخلافات والنزاعات، فلم كان النزاع

1- البقرة 132.

2- البقرة 133.

3- البقرة 136.

4- الأعراف 126.

5- يونس 84.

6- النمل 42.

الشديد بينه وبين أخيه يحي صبح الأزل وأتباعهما إلى أن فصل بينهما حيث طرد البهاء إلى فلسطين وأخوه يحي إلى قبرص، ولم كان الشقاق بين عباس عبد البهاء وأخيه محمد علي حتى وصفه بأنه مركز النقض وقطب الشقاق، وبأنه سقط في الهاوية وانفصل عن الشجرة المباركة، وما الفائدة من استحداث دين جديد إذا كانت الأديان مشتتة موزعة إلا زيادة الفتن والصراعات، وصدق فيه قول الله سبحانه: ﴿ **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** ﴾ [1] [2].

3 – وأين وحدة الأديان من أمر البهاء الناس بأن يتركوا العالم بأجمعه ويتوجهوا إليه وحده ولا ينظروا إلى أحد سواه، ولا يستمعوا إلى أحد غيره، ولا يتعلموا ولا يعلموا أمرا من دونه، ولا يؤمنوا إلا بدينه لأنه الوحيد الذي يناسب مدارك الإنسان ووجدانه حسب زعمه، قال: "يا ابن تراب كن أعمى كي ترى جمالي، وأصم حتى تسمع لحني الجميل، وجاهلا لكي تحظى بعلمي، وفقيرا حتى تغنى، وكن أعمى عن مشاهدة أحد سواي، وصما عن استماع كلام غيري، وجاهلا عن علم دون علمي، يا صاحب العينين اغمض عينيك عن العالم وأهل العالم كله، وافتح عينيك عليّ وعلى جمالي المقدس"، وقال: "لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا هذا الكتاب.." [3].

1- النساء 82.

2- إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 93، 94، 95، 102، 105، 106، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 46، وسهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 21، 22.

3 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 99، 100، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 47، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 21، 23، 97، 100، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 6.

4 – وأين وحدة الأديان حين اعتبر جميع الأديان أوهاما، وأنه يملك الباطن وباطن الباطن، وما عليه غيره قشور، وأن جميع الناس الذين لم يتبعوه في ادعاءاته نيام لم ينتبهوا، وأنهم إذا انتبهوا إلى ما عنده فسوف يتركون دياناتهم ولو كانت عندهم كنوز الدنيا، وأنه جاء بالعلم، وما عدا ديانته من الديانات وصف أتباعها بالجاهلين الذين يطلبون ما يضرهم، وأنه لما أظهر ديانته انهزمت جميع الأديان أمامه، وأنه بمثابة البصر للبشر لولاه لما أبصروا، وأن كل من لم يتبعه فسوف يعيش في ذلة وخسران كبير [1].

5 – **ادّعاء النبوة**:

ادّعى الشيرازي معلم البهاء وملهمه أنه باب المهدي، مشيرا بذلك إلى أنه الباب الوحيد الذي يدخل منه الطالب ليصل إلى حضرة المهدي، ثم ترك ذلك ولقب نفسه النقطة أو خالق الحق، وهي في اعتقاد الباطنيين هيكل تجسد فيه الإله، وأن الموجودات تستمد وجودها منه، وأنه واسطة التصريف والهيمنة على العالم، وتنازل عن لقب الباب لأحد أشياعه المدعو حسين البشروئي، ثم ادّعى أنه المهدي بعينه، ودعا نفسه بالمرآة التي يستطيع المؤمنون أن يشاهدوا بها الله نفسه، تعالى الله عما يقول علوا كبيرا [2].

ولم يقف عند هذا المستوى بل زاد عليه وادّعى أنه نبي، وأن الله قد أنزل عليه كتابا يسمى البيان المشار إليه بقوله سبحانه: ﴿ **خلق الإنسان علمه البيان**

---

1 – البهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 21، 23، 24، 37، 45، 52، 53، 54، 71، 97، 100.

2 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 82، 83، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 13، 14، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 156، 157.

﴾ [1]، كما ادّعى أنه القائم الموعود والرسول الجليل والمسيح المنتظر الذي كان العالم الإسلامي يترقب ظهوره بفارغ الصبر، وأنه الممثل الحقيقي لكل الأنبياء، فهو نوح يوم بعث نوح وهو موسى يوم بعث موسى وهو عيسى يوم بعث عيسى وهو محمد يوم بعث محمد عليهم الصلاة والسلام، وأنه يجمع بين الإسلام واليهودية والنصرانية، وأنه لا فرق بينها لديه [2].

وادّعى أنه يشفي المرضى ويجلب الفرح للحزانى، وأن له الخيار المطلق في تغيير الأحكام وتبديلها، وحرّم على مريديه النظر والقراءة في كتب غير كتبه، وأنكر على منتقديه من الشيعة الاثني عشرية أنهم لمدة ألف سنة وهم يصلون من أجل ظهور الموعود المنتظر، ولما ظهر أنكروه ولم يؤمنوا به [3].

فهذه الادعاءات المتضاربة في دعوى الباب الشيرازي دليل على كذبه على الله سبحانه، لأنه توصل بها إلى ادعاء النبوة وتلقي الوحي، والله سبحانه يقول: ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾ [4]، ومما يدل على كذبه كذلك أنه لم يتبعه في أول أمره الضعفاء والفقراء والمستضعفون مثل ما حدث لكل الأنبياء والمرسلين الصادقين في دعواتهم.

أما البهاء فادّعى أن الباب تنبأ بظهوره في كلماته الغامضة، وتنبأ بحوادث

---

1 - الرحمن 3، 4.

2 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 83، 150، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 8، ونكار نور الدين زين: **المصدر السابق**، ص 14، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 122، 128.

3 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 84، 85، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 46، 93، 132.

4 - الأحزاب 40.

كثيرة تقع في المستقبل مدعيا علم الغيب، كما ادّعى الكشف والمشاهدة والتجلي وامتلاك الحكم الخفية والأسرار والبواطن، ثم تلقي معارف الوحي وأحكامه وتعاليمه، وأن الله أخبره وهو في السجن بأنه قد اختاره رسولا للعالم، تعالى الله عما يقول علوا كبيرا [1].

ومضاهاة للنصارى وفي مزج بين الصفات الإلهية والبشرية اعتقد أن الأنبياء مظاهر أمر الله تعالى، وأن الله مفتقر إليهم ليتجلى لعباده في أشخاصهم، وأن كل نبي حين يقول أنه هو الله فهو على حق، لأنه بظهوره في الأرض ظهور الله وأسماؤه وصفاته، وحين يقول أنه عبد الله ورسوله فهذا أيضا ثابت وظاهر، وادّعى أن تنبؤه مدون في الكتب السماوية وفي صحف الأولين، وأن تنبؤه هو والباب هما النفختان في الصور المتعاقبتان الواردتان في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون** ﴾ [2] [3].

وأتى بالكتاب الأقدس وأورد فيه أحكام شريعته، وجعله صالحا إلى فترة لا تقل عن ألف سنة كاملة، من أجل قيام حضارة عالمية لم يسبق لها مثيل، ونادى أن كل الرسالات والسبل انتهت إلى رسالته وسبيله، وأنه السبيل

---

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 163، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 106، 108، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 67، 69، 140، 156، 157، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 96.

2 – الزمر 68.

3 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 180، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 163، 164، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 162، 168، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 80، والبهاء: **كتاب الإيقان**، ص 3، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 141.

الوحيد المستقيم رغم ادعائه وحدة الأديان وتماثلها، وادّعى العصمة الكبرى يفعل ما يشاء دون حسيب أو رقيب، وأن مقام العصمة خاص به دون سواه لا يشاركه فيه غيره، بحيث لا يعترض عليه أو ينتقده أحد[1].

وحين وصف كل من ادّعى النبوة قبل ألف سنة من ادّعائه بالكذب والافتراء، فقد خالف سيده الباب الذي ادّعاها قبل ادعائه بسنوات معدودة، وفتح باب ادعائها على مصراعيه لكل شخص كما فعل ابنه عبد البهاء من بعده[2]، بالإضافة إلى أن تحديد مدة نبوته بألف سنة يدل على أنه مفتر مبطل، لأن الحقائق والمبادئ الصحيحة لا يحدها زمان ولا مكان.

واعتقد أتباعه أن الرسالات الإلهية لا تأتي من أجل أن تبقى الشرائع على ما كانت عليه، وإنما من أجل أن تنزل الأحكام التي تناسب حاجات الناس وتنظم حياة مجتمع العصر الذي تظهر فيه، واعتقدوا أن مقام البهاء مساو لمقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو نفس مقام الفلاسفة لديهم مثل بوذا وكونفشيوس وبراهما وزرادشت وأمثالهم من حكماء الهند والصين والفرس، كما اعتقدوا أن ديانتهم رسالة إلهية جاءت إلى الناس في هذا الزمان، وأن الدليل على صدقها أن البهاء هو نفسه من ادّعى أنه نبي ورسول افتراء وكذبا، وأنه أقام الدليل من نفسه على ذلك، حيث قال في لوح السلطان الذي أرسله إلى شاه إيران: "يا سلطان إني كنت كأحد من العباد راقدا على المهاد،

---

1 - البهاء: **كتاب الإيقان،** ص 52، والبهاء: **الكتاب الأقدس،** ص 10، 30، 84، واللجنة البهائية لإعداد الكتاب الأقدس: **الكتاب الأقدس،** ص و، ز.

2- إحسان ظهير: **المصدر السابق،** ص 180، 181، ومحمد فاضل: **المصدر السابق،** ص 101، والبهاء: **الكتاب الأقدس،** ص 23.

مرت علي نسائم السبحان وعلمني علم ما كان، ليس هذا من عندي بل من لدن عليم خبير "[1].

معنى الوحي عند البهائية:

ادّعى البهائيون أن الوحي عبارة عن المعاني التي تنبجس في قلب مظهر أمر الله بوساطة روح القدس المتجلي فيه، ثم تظهر على هيئة الكلمات من لسانه وتنسبك في قوالب الألفاظ بنطقه وبيانه، وهذا معناه أن الوحي ينبع من داخل نفس المظهر الذي هو البهاء، غير أن المعاني صادرة عن ربوبيته أما الألفاظ فعن بشريته، وهذا القول ناتج عن معتقدهم في أن الله سبحانه يتجلى في البهاء[2].

وادّعوا أنه ليس في القرآن الكريم دليل على أن جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وإنما في القرآن قوله تعالى: ﴿ **نزل به الروح الأمين** ﴾[3]، أو قوله تعالى: ﴿ **قل نزله روح القدس** ﴾[4]، وهو يفيد لديهم أن الله سبحانه تجلى في محمد، فنطق محمد بالقرآن الكريم، ومعنى ذلك أن النبي ينطق بلسان الله، أو أن الوحي ينبع من داخل نفس النبي، وادّعوا أن القرآن الكريم ليس فيه دليل على وجود جبريل عليه السلام، وهو ما تنقضه الآيات التي تورد

---

1 – طلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 17، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 150، ومحمد فاضل: **المصدر السابق**، ص 100، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 69، 100، 109، 141.

2 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 181.

3 – الشعراء 193.

4 – النحل 102.

الحديث عن جبريل، ومنها قوله تعالى: ﴿ **قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله** ﴾ [1] [2].

معنى ختم النّبوة عند البهائية:

زعم البهاء أنه رسول من الله، لأن الرسل عنده حقيقة واحدة تتناسخ في الهياكل البشرية، فأولهم هو خاتمهم وخاتمهم هو أولهم، وإذا نادى كل واحد منهم بنداء: أنا خاتم النبيين فهو على حق، فكلهم نفس واحدة وأمر واحد، وهذا معنى غير مقبول عقلا ولا يستند إلى أي دليل، إذ كيف يكون البدء ختما والختم بدءا [3].

واستدل أتباعه بالقرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما** ﴾[4]، فكلمة (خاتم) لديهم بمعنى الزينة والطابع، والآية لديهم تنص على النبوة ولا تنص على الرسالة، أي أن محمدا عليه الصلاة والسلام لم يكن آخر الرسل بل آخر الأنبياء [5]، والسياق الذي جاءت فيه هو سياق تحريم التبني، وليس في سياق أن محمدا آخر الأنبياء والمرسلين، وبذلك حسب معتقدهم فالرسالة الإلهية تتجدد باستمرار حياة البشر على الأرض، ولا

---

1 - البقرة 97.

2 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 181، 182، 184، 185.

3 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 174، 177، 179.

4 - الأحزاب 40.

5 - في هذا الادعاء تناقض وبطلان لما ادعاه البهائيون، لأنه إذا كان محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء فقط، فذلك يعني أنه آخر الرسل كذلك، لأنه لا رسول بغير نبوة ووحي.

نهاية لمجيء الرسل، إلا أنهم قصروا هذه النهاية على مؤسس ديانتهم دون سواه، وهو ما لا يقبله عقل [1].

وهذا الادعاء يقارب ما ردده بعض غلاة المتصوفة، حيث ادّعى عبد الكريم الجيلاني أن النبي ﷺ يظهر في صور مشائخ المتصوفة، قال: "فقد اجتمعت به ﷺ وهو في صورة شيخي الشيخ شرف الدين إسماعيل الجبرتي ولست أعلم أنه النبي ﷺ"، وقال: "ألا تراه ﷺ لما ظهر في صورة الشبلي، قال الشبلي لتلميذه أشهد أني رسول الله، وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه فقال أشهد أنك رسول الله" [2] [3].

إنكار المعجزات:

أنكر البهاء المعجزات الإلهية كما أنكر الوحي بواسطة جبريل عليه السلام، وهذا ما يبطل ادعاءه النبوة، وتبعه في هذه الطريقة أتباعه، وأوّل الآيات القرآنية – مع أنه لا يؤمن بها – على طريقة أسلافه ممن يجعلون للآيات معنيين أحدهما ظاهر والآخر باطن، قال في تأويل معجزات موسى عليه السلام: (آلت الدعوة إلى موسى الكليم فقام متحديا بعصا الأمر

---

1 – طلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 17، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 41، 42، 58، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 45، 46، 48.

2 – عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني: **الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل**، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، مصر، ج2، ص 46.

3 – من ادعاءات عبد الكريم الجيلاني أن من عبد الوثن فلسر وجوده سبحانه بكماله، وأنه تعالى حقيقة تلك الأوثان التي يعبدها المشركون، فما عبدوا حسب زعمه إلا الله ولم يفتقر في ذلك إلى علمهم ولا يحتاج إلى نياتهم، تعالى الله عمّا قال علوا كبيرا. (عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني: **المصدر السابق**، ج2، ص 77).

وبيضاء المعرفة، وأتى مؤيدا بثعبان القوة القدسية والشوكة الصمدانية)، وحينما طلب منه إظهار المعجزات الدالة على ادعاءاته استدل بالقرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿ **وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه، قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا** ﴾[1][2].

وأنكر أتباعه معجزات النبي محمد ﷺ، وادّعوا أن القرآن الكريم صرّح بنفيها في قوله تعالى: ﴿ **وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون** ﴾[3][4]، كما ادّعوا أن النبي محمدا ﷺ قد بشر بمتنبئهم، مع إنكارهم معجزاته، فقالوا: أن محمدا ﷺ قد أخبر بجميع حالات أمته وما دارت عليه من الأطوار، وأخبر عن الأمور الحادثة في انقضاء الدهور من ظهور المهدي ونزول روح الله، وقيام المتنبئين والدعاة الكذبة وأشراط القيامة (يقصدون قيامة متنبئهم) وعلاماتها[5].

---

1 - الإسراء 90 – 93.

2 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 189، 190، وسهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 316.

3 - الإسراء 59.

4 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 190، 191.

5 - دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 191.

6 – **الرد على البهاء في ادعائه النبوة:**

تقرر أن النبي محمد ﷺ هو آخر الأنبياء والرسل في القرآن والسنة والإجماع.

أ – **من القرآن الكريم:**

1 – قوله تعالى: ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾[1].

2 – قوله تعالى: ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾[2].

ب – **من السنة النبوية:**

1 – قوله ﷺ: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي)[3].

2 – قوله ﷺ: (إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين)، وفي رواية: (فأنا موضع اللبنة فختمت الأنبياء)[4].

---

1 – الأحزاب 40.

2 – المائدة 3.

3 – رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث 3455. (البخاري: **صحيح البخاري**، ص 856)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الأول فالأول، رقم الحديث 1842. (مسلم: **صحيح مسلم**، ص 827).

4 – رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، رقم الحديث 3535. =

3 – قوله ﷺ: (إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي)[1].

4 – قوله ﷺ: (لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب)[2].

ج – الإجماع: أجمع المسلمون كلهم على أنه لا نبي بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن من ادّعى النبوة بعده فهو مبطل مضل[3]، قال ابن كثير: "وقد أخبر الله تعالى في كتابه، ورسوله في السنة المتواترة عنه: أنه لا نبي بعده، ليعلموا أن كل من ادّعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال ضال مضل، ولو تخرق وشعبذ، وأتى بأنواع السحر والطلاسم، فكلها محال وضلال عند أولي الألباب، كما أجرى الله سبحانه على يد الأسود العنسي باليمن ومسليمة الكذاب باليمامة من الأحوال الفاسدة والأقوال الباردة ما علم كل ذي لب وفهم أنهما كاذبان ضالان، وكذلك كل مدّع لذلك إلى يوم القيامة حتى يختموا بالمسيح الدجال، فكل واحد من هؤلاء الكذابين يخلق الله معه من الأمور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها.. قال تعالى: ﴿ **هل أنبئكم على من**

=(البخاري: **صحيح البخاري**، ص 873)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين، رقم الحديث 2286. (مسلم: **صحيح مسلم**، ص 1013).

1 – رواه الترمذي في سننه، كتاب الرؤيا، باب ذهبت النبوة وبقيت المبشرات. (الألباني: **صحيح سنن الترمذي**، ج2، رقم الحديث 2272، ص 510).

2 – رواه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (الألباني: **صحيح سنن الترمذي**، ج3، رقم الحديث 3686، ص 510).

3 – ابن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999، ج6، ص 430، 431.

تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم ﴾[1]" [2].

د – من الناحية العقلية:

ما هي الدعائم والقرائن التي تدل على أن مؤسس هذه الديانة على صدق وأن وحيه حجة، ولماذا لا يكون كلام غيره حجة أيضا، لأنه فتح الباب لكل مدّع أن يدّعي أنه يتلقى وحيا؟، وإذا كانت هذه الديانة تدّعي أن مؤسسها تلقى وحيا وشريعة، فما الجديد الذي أضافه وأتى به، وما الإجابة على تناقضاته وتقلباته العديدة؟

هذه الأسئلة تبين تهافت هذه الديانة وبطلانها وعدم وقوفها على أساس عقلي صحيح.

7 – الرد على البهاء في ادعائه أنه المسيح:

لم يكتف البهاء بادّعاء نفسه خليفة للباب، بل ادّعى النبوة وادّعى أنه المسيح الموعود الذي ينزل في اليوم المعلوم عند الله، واستدل أتباعه في هذا الادعاء بالقرآن الكريم الذي أخبر بمجيء عيسى عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا** ﴾[3]، وفي قوله تعالى: ﴿ **يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي** ﴾[4]، وبالأحاديث النبوية الشريفة التي تخبر بظهور

---

1 – الشعراء 221، 222.

2 – ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص 430، 431.

3– النساء 159.

4– الأعراف 35.

المهدي وبمجيء عيسى عليه السلام، في قوله ﷺ: (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها) [1] [2].

ومما يبين افتراءهم أنهم انتقلوا من ادعاء البهاء أنه المسيح الموعود ظهوره إلى تشبيه ظهوره بظهور المسيح، مع موافقتهم للنصارى في القول بصلبه، مناقضين ما جاء في القرآن الكريم من أن المسيح عليه السلام حفظه الله سبحانه من كل سوء ورفعه إلى السماء وسيعود في آخر الزمان [3].

وما ادعوه مخالف لما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة حول نزول المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام، ومنها:

1 – قوله تعالى: ﴿ **ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين** ﴾ [4].

---

1 – رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام. (ابن حجر: **فتح الباري**، ج6، ص 490، 491، رقم الحديث 3448)، ورواه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام. (الألباني: **صحيح سنن الترمذي**، ج2، رقم الحديث 2233، ص 489، 490)، وأورده الألباني في: **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه**، المكتبة الإسلامية، الأردن، ط1، 1421 ه،ص 97، 98.

2 – مصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 47، 48، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 94، 95، 96، 98، 127، 128.

3 – محمد فاضل: **المصدر السابق**، ص 100، وسهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 319، 320، 321، وجون اسلمنت: **المصدر السابق**، ص 14.

4 – آل عمران 46.

2 – قوله تعالى: ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا** ﴾ [1]، فكلمة (قبل موته) أي قبل موت عيسى عليه السلام، أي أن أهل الكتاب لا يبقى أحد منهم إلا ويؤمن بعيسى عليه السلام عند نزوله قبل يوم القيامة [2].

3 – قوله تعالى: ﴿ **إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك، إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا** ﴾ [3]، ودلت الآيات على نزوله، وذلك أنها أخبرت أنه يدعو إلى عبادة الله سبحانه ونبذ الشرك وعبادة الأوثان، ويقوم بمهمة الدعوة إلى الإسلام وهو كهل أي جاوز الأربعين، وقد رفع إلى السماء وعمره ثلاث وثلاثون [4].

4 – قوله تعالى: ﴿ **وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها، واتبعون هذا صراط مستقيم** ﴾ [5]، قرئ (وإنه لعَلَم للساعة) بفتح العين واللام، أي أن نزول عيسى بن مريم علامة من علامات الساعة [6].

5 – قوله ﷺ: (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم

---

1 – النساء 159.

2 – ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج2، ص 452.

3 – المائدة 110.

4 – ابن جرير الطبري: **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، ج6، ص 420، 456، 457، ج9، 388، والموقع الالكتروني: إسلام ويب، رقم المادة العلمية 70176، أحاديث الفتن وأشراط الساعة، نزول عيسى عليه السلام.

5 – الزخرف 61.

6 – ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص 236.

حكما عدلا، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها)، ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا** ﴾[1] [2].

6 – قوله ﷺ: (ليس بيني وبينه نبي، يعني عيسى، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويُهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويُهلك المسيح الدجال، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى، فيصلي عليه المسلمون) [3].

7 – قوله ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)، قال: (فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صلّ بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة) [4].

---

1 – النساء 159.

2 – رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام. (ابن حجر: **فتح الباري**، ج6، ص 490، 491، رقم الحديث 3448)، ورواه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في نزول عيسى بن مريم عليه السلام. (الألباني: **صحيح سنن الترمذي**، ج2، رقم الحديث 2233، ص 489، 490)، وأورده الألباني في: **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه**، ص 97، 98.

3 – رواه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال. (الألباني: **صحيح سنن أبي داود**، ج3، رقم الحديث 4324، ص 32).

4 – رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد=

8 – قوله ﷺ: (... فبينما هو كذلك (أي المسيح الدجال) إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.. واضعا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله..) [1].

9 – قوله ﷺ: (والذي نفسي بيده، ليهلن ابن مريم بفج الروحاء، حاجا أو معتمرا، أو ليثنينهما) [2].

وتدل الأحاديث النبوية على أن المسيح عليه السلام ينزل في آخر الزمان عند ظهور المسيح الدجال [3] فيقتله ويقتل من معه من اليهود، ولا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به قبل موته (أي قبل موت عيسى عليه السلام)، ويريق الخمر ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يقبل إلا الإسلام، ويضرع إلى الله سبحانه أن يُهلك يأجوج ومأجوج الذين يخرجون

= ﷺ، رقم الحديث 156. (النووي (أبو زكريا يحي بن شرف): **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ص 192)، وأورده الألباني في: **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه**، ص 99.

1 – رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال. (مسلم: **صحيح مسلم**، رقم الحديث 2937، ص 1270، 1271، 1272).

2 – رواه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب إهلال النبي ﷺ وهديه. (مسلم: **صحيح مسلم**، رقم الحديث 1252، ص 530).

3 – وصفت أحاديث نزول المسيح عيسى عليه السلام عند ظهور المسيح الدجال بأنها متواترة. (ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج2، ص 454، وعبد القادر شيبة الحمد: **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط4، 2011، ص 321، 322، والألباني: **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه**، ص 104).

في زمنه، فيستجيب الله له، كما تدل الأحاديث على أن المسيح عليه السلام يخرج من مكان بين مكة والمدينة رافعا صوته بالتلبية بنية الحج أو العمرة أو الجمع بينهما، ويكون نزوله بعد خلافة المهدي العادلة، حيث يصلي المسيح خلف الإمام المهدي [1].

وبيّن النبي ﷺ في هذه الأحاديث أوصاف المسيح المنتظر نزوله، فأوضح عليه الصلاة والسلام [2]:

1 – أن المسيح المنتظر والموعود نزوله هو عيسى بن مريم لا غيره ولا مثيله.

2 – حين نزول عيسى لا ينزل عليه الوحي، ولا يأتي بشريعة جديدة، وإنما سيكون متبعا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، والغرض من نزوله هو القضاء على فتنة الدجال لا الإتيان بنبوة جديدة.

3 – أن يكون نازلا من السماء ومرسلا، وليس مرسلا فقط، لأن النبي عليه السلام قال: (ينزل فيكم).

4 – وينزل من السماء عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، ويكون المسيح وقت النزول في ردائين أصفرين واضعا كفيه على أجنحة ملكين.

5 – يكون حاكما عادلا، لا محكوما، ولا حاكما غير عادل.

---

1 – ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج2، ص 454، 455، 456، وعبد القادر شيبة الحمد: **المصدر السابق**، ص 316، 317.

2 – إحسان ظهير: **القاديانية، دراسات وتحليل**، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط16، 1983، ص 203، 204، وعبد القادر شيبة الحمد: **المصدر السابق**، ص 317، 318، وعامر النجار: **القاديانية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 30، والنووي: **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ص 191.

6 – يكسر الصليب حتى لا يعبد بعد ذلك.

7 – يأمر بقتل الخنزير وإبادته حتى لا يؤكل بعد.

8 – يجمع الناس على دين الإسلام الذي يحفظه الله من التبديل والتغيير، حتى لا يبقى دين غير دين الإسلام يقاتل عليه.

9 – يقتل الدجال بباب لد.

10 – يكثر المال في عهده، حتى لا يبقى فقير يتسول الناس، لكثرة نزول البركات في زمنه.

11 – يرغب الناس في عهده في عبادة الله سبحانه، ويقدمونها على كل غال ونفيس.

12 – تقع الأمنة في الأرض حتى ترتع الإبل مع الأسود، والبقر مع النمار، والغنم مع الذئاب، ويلعب الصبيان مع الحيات لا تضرهم.

13 – يحج مفردا أو متمتعا أو قارنا.

14 – يمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يموت، ويصلي عليه المسلمون، ويدفن في روضة النبي ﷺ.

8 – الرد على البهاء في ادعائه أنه المهدي:

ادّعى البهاء أنه المهدي المنتظر صاحب الزمان الذي ينتظر ظهوره، والذي يلزم التصديق به، كما ادعى قبله الباب الشيرازي[1].

---

1 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 62، 63، 115، 135، ومحب الدين الخطيب: **المصدر السابق**، ص 5، 6، 8، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 10، 11، ومحمد فاضل: **المصدر السابق**، ص 99، 100، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 61، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 127، 128، وجون اسلمنت: **المصدر السابق**، ص 24، ووليم سيرز: =

وما ورد في السّنة النبوية يبين أن ما ادعاه من أنه المهدي المنتظر باطل وافتراء محض، إذ أخبر النبي ﷺ بمجيء المهدي، كعلامة من علامات قرب الساعة، والمهدي ليس نبيا ولا رسولا، على خلاف ما ادّعاه البهاء إذ ادّعى أنه نبي وأنه المهدي المنتظر، إنما هو (أي المهدي) أحد الأئمة الراشدين، يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا، ويكون ظهوره قبل نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، وليس هو بالمنتظر الذي تزعم الشيعة الاثني عشرية وترتجي ظهوره من سامراء بالعراق، فإن ذلك ما لا حقيقة له.

ومن الأحاديث النبوية الواردة في ظهوره[1]:

1 – قوله ﷺ: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا)[2].

2 – قوله ﷺ: (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي)[3].

=**المصدر السابق**، ص 1، 8، 9، 10، 11، 12، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 15، 17، ودوغلاس مارتن، وليام هاتشر: **المصدر السابق**، ص 30، 31.

1 – ابن كثير الدمشقي: **النهاية في الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، تحقيق محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، ط3، 2018، من ص 42 إلى ص 48.

2 – رواه أبو داود في سننه، كتاب المهدي، باب بغير ترجمة. (الألباني: **صحيح سنن أبي داود**، ج3، رقم الحديث 4282، ص 20).

3 – رواه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي. (الألباني: **صحيح سنن الترمذي**، ج2، رقم الحديث 2230، ص 488)، ورواه أبو داود في سننه، كتاب المهدي، باب بغير ترجمة. (الألباني: **صحيح سنن أبي داود**، ج3، رقم الحديث 4282، ص 20).

3 – قوله ﷺ: (يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي)[1].

4 – قوله ﷺ: (المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يملك سبع سنين)[2].

5 – قوله ﷺ: (يكون في أمتي المهدي إن قصر، فسبع، وإلا فتسع، فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط، تؤتي أكلها فلا تدخر منهم شيئا، والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني، فيقول: خذ)[3].

6 – قوله ﷺ: (المهدي منا، أهل البيت، يصلحه الله في ليلة)[4].

7 – قوله ﷺ: (المهدي من عترتي، من ولد فاطمة)[5].

8 – قوله ﷺ: (إن في أمتي المهدي، يخرج يعيش خمسا، أو سبعا، أو تسعا (الشك من الراوي)، فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، أعطني،

---

1 – رواه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في المهدي. (الألباني: **صحيح سنن الترمذي**، ج2، رقم الحديث 2231، ص 488).

2 – رواه أبو داود في سننه، كتاب المهدي، باب بغير ترجمة. (الألباني: **صحيح سنن أبي داود**، ج3، رقم الحديث 4285، ص 21). أجلى الجبهة: أي منحسر الشعر من مقدمة رأسه، أقنى الأنف: أي طويل الأنف مع دقة أرنبته، أو ليس أفطس الأنف.

3 – رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي. (الألباني: **صحيح سنن ابن ماجه**، ج3، رقم الحديث 4157، ص 339، 340).

4 – رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي. (الألباني: **صحيح سنن ابن ماجه**، ج3، رقم الحديث 4159، ص 340).

5 – رواه أبو داود في سننه، كتاب المهدي، باب بغير ترجمة. (الألباني: **صحيح سنن أبي داود**، ج3، رقم الحديث 4284، ص 20، 21).

قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله)[1].

9 – الرد على إنكار اليوم الآخر:

أنكر الباب الشيرازي الإيمان باليوم الآخر وما فيه من البعث والنشور والحساب والصراط والميزان والجنة والنار، وادّعى أن المراد من اليوم الآخر هو ظهور أمره وإعلان دعوته، والبعث عنده اليقظة الروحية لمن هم نيام في قبور الأوهام والجهالة، وادّعى أن الجنة كناية عن الدخول في دينه، وأن النار كناية عن الكفر به، وقد أعلن قبله أحمد بن زين الدين الإحسائي مؤسس الدعوة الشيخية التي مهدت للبابية والبهائية، أعلن أن البعث بالروح لا بالجسد، فأنكر بذلك بعث الأجساد وخروج الناس من قبورهم ليوم الحساب[2].

كذلك البهاء مثل معلمه أنكر وجود الملائكة كما أنكر البعث والحشر والجنة والنار، وقال أن الثواب والعقاب على الأرواح فقط، على وجه يشبه الخيال، حيث تتلذذ النفوس الطيبة بأخلاقها ومعلوماتها، وتتألم النفوس السيئة بملكاتها الرديئة إلى أن تزول هذه الملكات عنها، فتعود إلى عالم الأجسام مرة ثانية، وهو ضرب من القول بالتناسخ المناقض للعقائد الإسلامية، وقال إن اليوم الآخر هو إعلان دعوته وتنبئه، ولا حديث عند أتباعه عن عذاب القبر أو البعث بعد الموت أو النشر والحشر أو الثواب

---

1 – رواه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب بدون ترجمة. (الألباني: **صحيح سنن الترمذي**، ج2، رقم الحديث 2232، ص 489).

2 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، من ص 86 إلى ص 89، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 13، 14.

والعقاب والجنة والنار، ولا يدرى ماذا بعد الموت عندهم ؟، ولم العمل وما نتيجته ؟، وحين يقرأ القارئ جميع ما كتبوه وكل ما نقل عنهم فإنه لا يطلع على أمر من أمور الآخرة، ولا يجد إلا النفي الكامل أو السكوت التام[1].

وأنكر البهاء ما نفهمه نحن المسلمون من معاني انقضاء الآجال والنفخ في الصور ونسف الجبال وتزلزل الأرض وانفطار السماوات وانتشار الكواكب وتكوير الشمس وظلمة القمر واجتماع الشمس والقمر وتبدل السماوات والأرض والنشر والحشر ودخول الجنة أو النار، من أحداث اليوم الآخر مما لا يختلف في مفاهيمه ومعانيه الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وزعم أن له تأويلات سامية وأسرار غامضة ومعاني خفية لا يفهمها إلا هو، وقال إن مشاهد الجنة والنار ما هي إلا رموز وإشارات، كما قال منكرو المعاد[2].

واستدل أتباعه على القيامة بأنها قيام متنبئهم بالقرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿ **واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب، يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج** ﴾[3]، وقالوا بأنه يعني نداء البهاء الذي يرتفع من الأرض المقدسة بفلسطين، وبقوله تعالى: ﴿ **هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من**

---

1 – محمد فاضل: **المصدر السابق**، ص 100، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 93، 94، 205، 206، وإحسان ظهير: **البهائية، نقد وتحليل**، ص 181، 182، وحسن الباش: **المصدر السابق**، ص 155، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 16، 18، 21، ودوغلاس مارتن، وليام هاتشر: **المصدر السابق**، ص 25، 26.

2 – محمد فاضل: **المصدر السابق**، ص 94، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 71، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 205، 209، 210، 214، 220.

3 – سورة ق،41 ، 42.

الغمام والملائكة ﴾ [1]، وقالوا بأنه يعني يوم قيام متنبئهم [2]، وتبطل دعواهم بقوله تعالى: ﴿ **فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه** ﴾ [3]، فلا يستطيعون أن يقولوا: إن هذه الصاخة هي يوم بعث متنبئهم فقد بعث والناس متفقون، والأزواج مؤتلفون والإخوة متحابون، فما هو التغيير الذي حصل بقيامه ؟، كما تبطل دعواهم بأنه إذا أريد بيوم القيامة يوم ظهور متنبئهم، وقد ظهر وهلك، لذهبت دلالات كتب الله تعالى على أن هنالك يوما عظيما رهيبا ينال فيه كل إنسان قسطه من الجزاء الأوفى، وقد نصت العقائد الإسلامية على ثبوت النعيم المادي والروحي والعذاب المادي والروحي، وعلى وجوب الإيمان بالجنة والنار، وأنهما مخلوقتان الآن، أعدهما الله للثواب والعقاب، وأنهما لا تفنيان ولا تبيدان أبدا [4].

كذلك أوّل البهاء الصراط في اليوم الآخر بأنه ظهور الباب، ونعلم أن الصراط جسر على جهنم، بين الجنة والنار، ورد في قوله تعالى: ﴿ **وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا** ﴾ [5]، وفي قوله تعالى: ﴿ **يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم** ﴾ [6]، وفي قوله عليه الصلاة والسلام: (.. ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أنا وأمتي

---

1 – البقرة 210.

2 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 206، 207.

3 – عبس 33 – 37.

4 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 207، 208، 220، 221.

5 – مريم 71.

6 – الحديد 12.

أول من يجيز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللّهم سلم سلم)[1][2].

وأوّل ما ورد عن الملائكة في القرآن الكريم بأنهم نفوس احترقت بنور محبة الله واتصفت بنعوت الجبلة الكروبية[3] والنشأة السماوية...ولما تنزهت هذه الموجودات القدسية عن الأغراض البشرية وتحققت بحلي الجواهر الروحانية واتصفت بأوصاف المجردات أطلق اسم الملائكة عليهم، كما أنكر الوحي بالمعنى الإسلامي من نزول الملك جبريل بالوحي على الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأنكر أن يخلق الله خلقا آخر غير هذا الخلق الإنساني، فلا ملائكة ولا جن ولا شياطين عنده، واستدل بقوله سبحانه: ﴿ **ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا** ﴾[4][5].

10 – الرد على قولهم بوحدة النوع الإنساني:

آمن البهائيون أنه لا سبيل لنزع الخصومة والضغينة والبغضاء، وبذر بذور

---

1 – رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، رقم الحديث 6573. (البخاري: **صحيح البخاري**، ص 1630)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم الحديث 182. (مسلم: **صحيح مسلم**، ص 92).

2 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 217.

3 – الكرب هو القرب، والملائكة الكروبيون هم سادة الملائكة، منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، وهم المقربون، أو الملائكة الكروبيون أقرب الملائكة إلى حملة العرش. (ابن منظور: **لسان العرب**، دار المعارف، مصر، ص 3846، 3847).

4 – الأنعام 9.

5 – دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 197، ومحمد فاضل: **المصدر السابق**، ص 94، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 71.

الوئام بين الأنام، ونزع السلاح ومنع القتال إلا بالتمسك بديانتهم، التي جاءت حسب ادعائهم من أجل اتحاد جميع البشر وتحقيق السلام في الأرض، وهذا ما يتناقض مع استحداثها لأنها زادت في تقسيم البشر وتفرقهم وإحداث الفتن بينهم، وآمنوا بأن جميع التقسيمات الوطنية والعائلية والقيود الشخصية مذمومة، وأن جميع التعاليم الإلهية انحصرت في إزالة النزعات النفعية الانفرادية وتحسين الأخلاق في العالم الإنساني وتأسيس المساواة والمواساة بين البشرية وتوحيدها في عائلة عالمية واحدة، وأوردوا عن البهاء قوله: "قد قيل حب الوطن من الإيمان، وأما اليوم فليس الفخر لمن يحب الوطن وإنما لمن يحب العالم"، وأوردوا عن عبد البهاء قوله: "أن التعصب الجنسي وهم وخرافة، لأن الله خلقنا جميعا جنسا واحدا، ومنذ الابتداء لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة، ولا يوجد في الأرض جزء مملوك لقوم دون غيرهم"[1].

ولتحقيق وحدة النوع الإنساني اعتقدوا أن الدين يجب أن يكون مطابقا للعلم والعقل، وأن الدين إذا خالف العقل فهو وهم وظلام، وهذا يعني أن الدين في مفهومهم أقل درجة من العقل البشري وتابع له، وأن العقل بإمكانه أن يغير عقائد الدين وأحكامه كما يشاء، وقالوا أن الإسلام – كما ادّعوا – لا يعترف إلا باليهودية والنصرانية، بينما تعترف البهائية بكل الديانات والملل

1 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 114، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 21، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 97، وسهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 271، 272، ودوغلاس مارتن، وليام هاتشر: **المصدر السابق**، ص 9، 20، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 9.

والنحل، وتعتبرها جزءا لا يتجزأ من خطة إلهية واحدة[1].

وقد قصد البهاء من النداء بهذا المعتقد خدمة الاستعمار الصليبي الروسي آنذاك، والذي كان يطمع في إيران المسلمة والقضاء عليها، وفي مثل ذاك الوقت كان البهاء يمهد له الطريق بالتدخل في هذه الدولة بنزع الحمية الوطنية عن الشعب الإيراني، وتحريم حمل السلاح في وجه الأعداء حتى لو كان ذلك من جهة الدفاع عن النفس، حيث قال: "البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم محو حكم الجهاد من الكتاب"، وقال: "لأن تُقتلوا خير من أن تَقتلوا"[2].

ثم إنه ناقض نفسه حين اشتكى غربة الوطن في العراق وبكى على إجلائه من إيران، وكتب إلى حاكمها متذللا أن يزيل عنه حظر الدخول إليها، فإذا كان ينادي بوحدة العالم ويحارب الوطنية الضيقة لماذا يجب أن يعود إلى وطنه؟، ثم لماذا يمجد إيران ويمدحها دون سائر البلدان في العالم لاسيما فلسطين التي سكنها بعد أن نفي إليها[3].

وما نادى به من وحدة النوع الإنساني مناقض لعقائد الإسلام ومبادئه، فالإسلام نادى بتمييز دار الإسلام عن دار الكفر، وبأن الناس يتفاوتون على أساس الإيمان والتقوى، جاء في قوله تعالى: ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن**

---

1 – دوغلاس مارتن، وليام هاتشر: **المصدر السابق**، ص 23، 28.

2– إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 115، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 94.

3– إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 116، 118.

الله عليم خبير ﴾[1].

11 – الرد على قولهم بالمساواة بين الرجال والنساء:

ومن المعتقدات المناقضة للفطرة الإنسانية قولهم أن إحدى الأنظمة الاجتماعية التي جعل لها البهاء أهمية عظيمة هي مساواة النساء بالرجال، وقولهم أن ملكات المرأة وقدراتها العقلية لا تفترق عن ملكات الرجل العقلية [2]، وهذا ما يتناقض مع فطرة الإنسان وطبيعته التي تختلف بين الرجل والمرأة، فالمرأة يغلب عليها الجانب العاطفي، أما الرجل فيغلب عليه الجانب العقلي.

ويعنون بالمساواة أنهم أعطوا المرأة من الإباحية والانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي ما لم يكن في وسع أي ديانة أن تعطيها، ولم يأخذوا بهذا المبدأ إلا متأثرين بالحضارة الغربية المادية التي فتحت أبواب الانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي، مما يبين أن ديانتهم ليست ديانة، وإنما هي استعباد وإطلاق للشهوات والنزوات دون ضوابط ولا حدود [3].

والبهاء نفسه لم يعمل بما نادى به في هذا المبدأ، حيث أفتى بجواز الزواج بامرأتين، وباتخاذ امرأة خادمة في البيت، وبإعطاء دار المتوفى وألبسته إلى ورثته من الرجال دون النساء، مما يبين ازدراءه للنساء وامتهانهن، كما أفتى بتخصيص الحج للرجال دون النساء، وهو القصد إلى بيته أو بيت الباب،

1- الحجرات 13.

2 - إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 132، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 10.

3 - إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 139، 140، 141.

وحرم النساء من وصاية الديانة البهائية من بعده لا هو ولا ابنه، ومن عضوية بيت العدل، وهو الهيئة المهيمنة على كل شؤون الجماعة البهائية، بها تنفذ الشريعة البهائية وإليها ترجع الخلافات فيها[1].

12 – الرد على قولهم بإلغاء الجهاد:

دعا البهاء – بدعم القوى الاستعمارية وتأييدها – إلى إلغاء الجهاد ونبذ الحروب كوسيلة لحل المشاكل والمنازعات بين الأمم والشعوب، كما دعا إلى قبول المستعمر الأوربي وسيطرته على بلدان العالم الإسلامي والرضى بحكمه، وكل ما نادى به من السلام العالمي وتوحيد الأديان والأوطان كان تمهيدا لتحقيق هذا المبدأ، قال: "أن تُقتلوا خير من أن تَقتلوا"، وقال: "ولا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس"[2].

هذا المبدأ مدعاة للذل والمهانة والخنوع والعبودية، وهو مبدأ لا ينسجم مع الفطرة الإنسانية والواقع العملي للأدلة الآتية[3]:

1 – جاء في القرآن الكريم أن الصراع بين قوى الخير وقوى الشر مستمر ومتواصل، والآيات الدالة على هذا المعنى كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ **قاتلوا في**

---

1 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 141، 142، 143، 144، 145.

2 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 124، 125، 128، 129، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 274، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 52، 55، 56، 57، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 141، والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 12.

3– إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 274، 275، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 154، 155.

سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين** ﴾[2].

2 – الدين الصحيح هو الذي ينشئ في الإنسان الغيرة الصحيحة والأنفة المستقيمة، والتي تميز الإنسان عن الحيوان الفاقد للغيرة، وكلما ازدادت هذه الفضيلة في الإنسان ازداد شرفه وعلت مرتبته، وكلما نقصت هذه الفضيلة نقص شأنه، ولهذا قال ﷺ: (والله لأنا أغير منه، يعني سعد بن عبادة، والله أغير مني)[3]

3 – الجهاد في الدين الصحيح عبادة، حينما يكون لإعلاء كلمة الله سبحانه، وإحقاق الحق وإزهاق الباطل وإخماد الفتنة، والدفاع عن النفوس الضعيفة والقضاء على الظلم والعدوان، وصيانة الأعراض والأوطان.

4 – هل تحقق هذا المبدأ وأثمر في الواقع العملي، أم حدثت بعد إعلانه حروب كثيرة، ومنها الحربين العالميتين، الحرب العالمية الأولى 1914- 1918، والحرب العالمية الثانية 1939- 1945، وحروب في إفريقيا وآسيا وأوروبا؟ إضافة إلى أن هذا المبدأ يتنافى مع دعوته لإنشاء محكمة دولية، ومع دعوته للتصدي لأي أمة تعصي أحكام هذه المحكمة، فهو يبيح نفس ما أبطله.

5 – ما نادى به بأقواله ناقضه بأعماله، حيث أنه خاض حروبا قاتلة مع

1- البقرة 190.

2- البقرة 193.

3- رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: (لا شخص أغير من الله)، رقم الحديث 7416. (البخاري: **صحيح البخاري**، ص 1830).

الإيرانيين أولا، ثم مع أتباعه من البابيين زملائه ثانيا، ومع الأزليين أتباع أخيه ثالثا، ومع المسلمين عامة، كذلك لم يعمل ابنه عبد البهاء بهذا المبدأ، وقاتل إخوته الذين سماهم أبوه بالأغصان وأخبر أن أمر الديانة البهائية يعود إليهم بعده.

6 – ما أتى به ليس جديدا بل أخذه مما جاء في العهد الجديد من القول: من ضربك على خدك فحول له الآخر، ومن أخذ رداءك فلا تمنع عنه ثوبك [1].

7 – هناك ما هو أسوأ من الحروب لم ينكره ولا أتباعه، إذ لا يوجد ما هو أسوأ من أن يدعو إنسان عاجز الناس أمثاله إلى تأليهه وعبادته، وهل هناك أشنع من أن يخضع الناس أمام القبور والرمائم، ويطوفوا حول الأضرحة ومدافن الموتى ؟ !.

8 – السلام الحقيقي لا يدعو إليه إلا الإسلام الذي يأمر الناس بالعدل وينهاهم عن الظلم والعدوان واستعباد الناس، ويأمرهم بعبادة الله وحده والاستعانة به والتوكل عليه دون سواه.

ومما يتعلق بهذا المبدأ أن البهاء دعا إلى الاستعباد والرق ومعاداة الحرية خدمة للاستعمار الأوربي، ووصف من يريد الحرية ويهفو إليها أنه في جهل مبين، وذلك لأن الحرية حسب ادعائه تنتهي عواقبها إلى الفتنة والضرر والفوضى، وتخرج الإنسان عن سنن الآداب والأخلاق، ولما عادى الحرية وحرم الجهاد حرم الاشتغال بالسياسة وفرض على الناس الطاعة المطلقة

1 – العهد الجديد: بشارة لوقا، دار الكتاب المقدس، لبنان، ط1، 1993، الإصحاح 6، العدد 29، ص 100، وبشارة متى، الإصحاح 5، العدد 39، 40، ص 10.

للحكام كيف ما كانوا، فليس لأحد أن يعترض عليهم مهما أمروا ومهما فعلوا، وليس لأحد أن ينكر منكرهم ويعترض على باطلهم، وأراد هنا أن يرسخ في الشعوب الإسلامية الإذعان للمستعمرين والقبول بهم رغم ظلمهم وعدوانهم، وعدم حمل السلاح في وجوهم، والرضا بكل ما يصدر عنهم[1].

وهذا المنهج مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية التي تأمر باتباعها لا باتباع غيرها، والتي تدعو الدول والحكام والأمم والشعوب إلى اتباعها والاهتداء بهديها، جاء في قوله تعالى: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون)[2][3].

13 – الرد على الدعوة إلى لغة عالمية واحدة:

دعا البهاء إلى اختيار لغة عالمية واحدة من لغات العالم المتنوعة، ليتكلم بها من على الأرض كلهم، ولتكون سببا في اتحادهم واتفاقهم وتمدنهم، قال: "يا أهل المجالس في البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض"، وقال عبد البهاء: "إن تنوع اللغات من أهم أسباب الاختلاف بين الأمم في أوربا، ومع أنهم جميعا ينتسبون إلى ملة واحدة، ولكن اختلاف اللغة بينهم أصبح من أعظم الموانع لاتحادهم.."[4].

---

1 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 201، 202، 208، 209، 210، 212، 213، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 71، 72.

2– الجاثية 18.

3– إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 209، 210.

4 – إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 119، 120، 123، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 112=

وهذا المبدأ يتناقض مع الفطرة الإنسانية والواقع العملي، وينبئ أن ادعاءات صاحبه ليست إلا محض افتراءات وأكاذيب، وذلك للمبررات الآتية[1]:

1 – الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يدعون إلى الحقائق والمبادئ التي لا تتناقض مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والتي تثبت اختلاف لغات الناس وألوانهم، جاء في قوله تعالى: ﴿ **ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم** ﴾[2].

2 – لم تمنع وحدة اللغة البابيين من القتال الدامي مع الإيرانيين عامة، مع أنهم كلهم ينطقون اللغة الفارسية، كما لم يتحد البهاء وأتباعه مع بني قومهم وأهل لغتهم، ولم تمنع اللغة الواحدة من طردهم من إيران.

3 – إن كان لوحدة اللغة أهمية فلم لم يخترها البهاء ويبينها من بين لغات العالم، وإلى اليوم لم تنجح الديانة البهائية في بيان هذه اللغة الموحدة، إضافة إلى أن تنوع اللغات لا يشكل عائقا بين الناس وبين تقاربهم وتواصلهم، مما يدل على أن هذا المبدأ مجرد وهم وأضغاث أحلام.

4 – خالف البهاء دعوته إلى وحدة اللغة حين ادّعى تلقي وحيه باللغتين الفارسية والعربية، وماذا يفعل أتباعه بكتب وحيه إذا افترضنا نجاح لغة واحدة في العالم، هل تمحى أم تبقى على لغاتها ؟، فإن محيت فكيف تمحى لغة الوحي؟، وإن أبقيت على لغاتها فسيكون بقاؤها حسب اعتقادهم سببا

=والجامعة البهائية العالمية: **المصدر السابق**، ص 12.

1– إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 120، 121، 122، 123، 124.

2– الروم 22.

للافتراق والتشتت.

6 – خالف البهاء دعوته بأن دعا أتباعه إلى تعلم لغات العالم المتنوعة من أجل نشر ديانته إلى مختلف الشعوب والأمم.

14 – الرد على قولهم بتحريف معاني القرآن الكريم:

انتهج البهائيون في أقوالهم وكتاباتهم تحريف معاني القرآن الكريم وأحكامه اليقينية قطعية الدلالة، وتأويل آياته وإخراجها عن دلالاتها الشرعية واللغوية لتوافق ادعاءاتهم ومعتقداتهم المفتراة، بينما أمر البهاء أن تؤخذ أقواله على ظاهرها، وحرم تأويلها، قال: "إن الذي يؤول ما نزل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر إنه ممن حرف كلمة الله العليا وكان من الأخسرين.."[1]، وفي الوقت نفسه ادّعوا أن ديانتهم نسخت الدين الإسلامي، وأن آيات القرآن الكريم نسخت بنصوص كتابي البيان والأقدس، مما يبين افتراءهم على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأن مبادئهم مبادئ هدامة معادية تستهدف الإسلام والمسلمين خاصة.

ويفسرون لجوءهم إلى آيات القرآن الكريم بأن الهداية الإلهية خلال فترات مختلفة من تاريخ البشر هي هداية متدرجة ومستمرة، وأن كل رسالة سماوية جاءت أكمل وأشمل عن سابقتها، وأن كل واحدة منها تمهد الطريق للأخرى، ومن هذا المنظور يعتقدون أن الإسلام كآخر الأديان السابقة هو المرجع التاريخي الأقرب للبهائية، لذلك يستعملون المصطلحات والكلمات

1 – البهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 63.

الإسلامية [1]، وهذا التفسير باطل، لأن الهداية الربانية واحدة وليست متدرجة عند كل الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، الذين جاءوا بمبادئ واحدة في العقائد والأخلاق والأحكام العملية الأساسية، إضافة إلى أن المرجع التاريخي الأقرب للبهائية هو ديانة الباب.

ومن أمثلة تحريفهم لمعاني القرآن الكريم وتبديل حقائقه أذكر الأمثلة الآتية:

1- قوله تعالى: ﴿ **وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين** ﴾[2]، استدلوا بهذه الآية على القول بالرجعة، أي رجعة الأنبياء والأولياء وتناسخ أرواحهم، وقالوا: جاء في هذه الآية الرمز إلى أن من عرفوه من الأنبياء بالأمس هو من جاءهم اليوم بروحه لا بجسده، وشبّهوا الأنبياء بالشمس، فإذا قالت شمس اليوم إنني أنا شمس الأمس فهي صادقة، ولو قالت إنني غيرها نظرا لاختلاف الأيام فهي صادقة أيضا[3].

2 - قوله تعالى: ﴿ **يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون** ﴾[4]، استدلوا بهذه الآية على ذم العلماء، لأنهم كانوا سببا في صد الناس ومنعهم من اتباع متنبئهم، وفي معارضتهم له معارضة شديدة في دعواه النبوة والرسالة[5].

---

1 - دوغلاس مارتن، وليام هاتشر: **المصدر السابق**، ص 27.

2 - البقرة 89.

3- دخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 151، والبهاء: **كتاب الإيقان**، ص 17.

4- آل عمران 70.

5- البهاء: **كتاب الإيقان**، ص 12، 13.

3 – قوله تعالى: ﴿ **ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا** ﴾[1]، استدلوا بهذه الآية على وجوب الاستجابة لنداء البهاء[2].

4 – قوله تعالى: ﴿ **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره** ﴾[3]، استدلوا بهذه الآية على أن ديانتهم زاد صيتها ارتفاعا وانتشارا[4].

5 – قوله تعالى: ﴿ **يوم تبدل الأرض غير الأرض** ﴾[5]، استدلوا بهذه الآية على أن المقصود تبدل أراضي القلوب بما نزل عليها من ديانتهم المزعومة[6].

6 – قوله تعالى: ﴿ **قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا** ﴾[7]، استدلوا بهذه الآية على أن بعثة الرسل متواصلة إلى اليوم كلما دعت الحاجة[8].

7 – قوله تعالى: ﴿ **أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾[9]، استدلوا بهذه الآية على تحمل العذاب الذي نالهم بسبب معتقداتهم

1– آل عمران 193.
2– محمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 100، ووليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 26.
3 – التوبة 32.
4 – سهيل بديع بشروئي: **المصدر السابق**، ص 315.
5– إبراهيم 48.
6– البهاء: **كتاب الإيقان**، ص 37.
7 – الإسراء 95.
8 – محمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 99.
9– العنكبوت 2.

ومبادئهم الباطلة التي نادوا بها وسط النسيج الاجتماعي الإسلامي [1].

8 – قوله تعالى: ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾ [2]، استدلوا بهذه الآية وقالوا أن الختم واقع على مقام النبوة وليس على مقام الرسالة، ولا عبرة لديهم بما قاله المفسرون المسلمون من أن مقام الرسالة خاص ومقام النبوة عام، وختم الأعم معناه ختم الأخص [3].

9 – قوله تعالى: ﴿ **يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون** ﴾ [4]، استدلوا بهذه الآية حينما أنكر الناس ديانتهم، وقالوا: لم يظهر أي رسول إلا وابتلي باعتراض الناس وإنكارهم [5].

10 – قوله تعالى: ﴿ **ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون** ﴾ [6]، استدلوا بهذه الآية فشبهوا ظهور الباب والبهاء المتعاقبين بالنفخ في الصور مرتين، اللذين يتبع بسرعة كل منهما الآخر في آخر الزمن [7].

11 – قوله تعالى: ﴿ **يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه** ﴾[8]،

1– البهاء: **كتاب الإيقان،** ص 6، 7، ومحمد كبداني: **المصدر السابق،** ص 87، 112، 114، ووليم سيرز: **المصدر السابق،** ص 70، 74.

2 – الأحزاب 40.

3– محمد علي منصور: **المصدر السابق،** ص 64، 65.

4– يس 30.

5– البهاء: **كتاب الإيقان،** ص 4.

6 – الزمر، 68.

7 – وليم سيرز: **المصدر السابق،** ص 5، 111.

8 – عبس 34، 35، 36.

استدلوا بهذه الآية وعدّوا ما وقع بسبب ادّعاء البهاء النبوة من إفساد العلاقات الاجتماعية وقطع صلات الأرحام، عدّوا ذلك مما أخبر به القرآن الكريم[1].

12 – قوله تعالى: ﴿ **إذا السماء انفطرت** ﴾[2]، استدلوا بهذه الآية وقالوا إن المقصود هنا سماء الأديان التي ترتفع في كل ظهور، أي أنها تصير باطلة ومنسوخة، وادّعوا أن ديانتهم نسخت ما كان في كل الأديان السابقة[3].

13 – قوله تعالى: ﴿ **لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة، رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة** ﴾[4]، استدلوا بهذه الآية على نبوة البهاء المزعومة[5].

---

1 – وليم سيرز: **المصدر السابق**، ص 155.

2– الانفطار 1.

3– البهاء: **كتاب الإيقان**، ص 35، 36.

4 – البينة، 1، 2، 3.

5 – محمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 98، 99.

خامسا ـ الأحكام العملية

أعطى البهاء لنفسه حرية التشريع والتحليل والتحريم كما يشاء دون ميزان أو مقياس واضح يوضح فيه المقاصد والمصالح والحكم والفوائد من وراء كل أقواله أو أفعاله، قال: "لو يحل ما حرم في أزل الآزال، أو بالعكس (أي يحرم ما أحل)، ليس لأحد أن يعترض عليه.."، وادّعى أن الكتاب الأقدس نسخ أحكام الشرائع السابقة لأنها استنفدت أغراضها وأضحت عائقا يحول دون تحقيق وحدة البشر وإعادة بناء المجتمع الإنساني، وخصّ من الشرائع السابقة الشريعة الإسلامية وشريعة الباب، ولم يعط أي قيمة للعلم والعمل، ودعا إلى ترك كل العلوم التي تؤدي إلى إبطال ديانته المزعومة، كما دعا الباب قبله إلى ترك كل العلوم مطلقا [1].

والأحكام البهائية تناقض أحكام الإسلام وتعاليمه، وهي تفصل في موضوع الغسل بينما لا يوجد أي بيان للصلاة والزكاة والصيام، مما يدل على افترائها وبطلانها، ولأجل العمل بها في أي مكان تفرض تكوين محفل بهائي إذا بلغ عدد الأتباع في المكان الذي يقيمون فيه 9 أشخاص يبلغون من العمر 21 سنة [2].

---

1 – البهاء: **الكتاب الأقدس،** ص 27، 48، 73، 89، 95، 97، 99، واللجنة البهائية لإعداد الكتاب الأقدس: **الكتاب الأقدس،** ص ع، ح.

2 – إحسان ظهير: **المصدر السابق،** ص 161، 175، ومحمد كبداني: **المصدر السابق،** ص 75، والبهاء: **الكتاب الأقدس،** ص 6.

وأهمها [1]:

1 – الأشياء كلها طاهرة، حتى البول وكل الأشياء النجسة .

2 – الغسل مرة في كل أسبوع، وغسل الأرجل في الصيف مرة في اليوم، وفي الشتاء مرة بعد ثلاثة أيام، ولا غسل من الجنابة .

3 – الوضوء ليس بالماء الطهور، أو الماء الباقي على أصل خلقته، وإنما بماء الورد والعطر الخالص، وهو تكليف بما لا يطاق، لأنه ليس في وسع كل الناس، دون الاهتمام بطهارة البدن، إرضاء للشهوات التي لا تريد استعمال الماء الطهور، والوضوء غسل الأيدي والوجه مع قراءة دعاء عند غسلهما، ويجدد عند كل صلاة .

1- إحسان ظهير: **المصدر السابق**، ص 141، 158، 159، 160، 161، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 173، 174، 175، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 215، 216، 217، 218، 219، ودخيل الله الأزوري: **المصدر السابق**، ص 243، 245، 246، 247، 248، 250، 251، 253، 256، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 283، 285، 287، 288، ومصطفى محمود: **المصدر السابق**، ص 57، 58، 59، 60، 61، ومحمد فاضل: **المصدر السابق**، ص 102، 103، 104، ومحمد علي منصور: **المصدر السابق**، ص 42، 61، 62، وحسن الباش: **المصدر السابق**، ص 155، وطلعت زهران السكندري: **المصدر السابق**، ص 16، 18، ومحمد كبداني: **المصدر السابق**، ص 91، 92، والبهاء: **الكتاب الأقدس**، ص 5، 6، 7، 8، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 19، 28، 29، 31، 37، 38، 39، 40، 43، 46، 48، 58، 64، 73، 75، 86، 87، 90، 94، 111، 112، واللجنة البهائية لإعداد الكتاب الأقدس: ملاحق **الكتاب الأقدس**، ص 114، 115، 119، 120، 121، 122، 130، 131، 132، 135، 137، 140، 141.

4 – لمن لم يجد ماء أو لم يقدر على استعماله، أن يقول بدله خمس مرات بسم الله الأطهر، ولا تيمم بالصعيد الطاهر .

5 – سن البلوغ خمس عشرة سنة للرجال والنساء سواء .

6 – يحرم ذكر الله في الأماكن العامة ولو بصوت خافت .

7 – الصلاة تسع ركعات، ثلاث مرات في اليوم، حين الزوال وفي البكور والآصال، إذا صليت إحداها تكفي عن الباقي، وتسمى هذه الصلاة الصلاة الوسطى، وهناك صلاة كبرى وهي ركعة واحدة وجلسة واحدة، تؤدى مرة واحدة في اليوم، وتشتمل على قيام وركوع وقعود بغير سجود، وكلمات تقال في تعظيم البهاء، وهناك صلاة صغرى للعمال وممن تكثر شواغلهم، وتكون هذه الصلاة وقت الزوال فقط .

8 – يعفى منها من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم، دون أدائها في صور مخففة، ويعفى منها المسافر ويستبدل بسجدة واحدة، والسجود جائز على كل شيء طاهر .

9 – لا جماعة في الصلاة إلا على الميت، ثم أباحها عبد البهاء، وشهد صلاة الجمعة في مسجد حيفا سنة 1921 في أواخر أيامه، ويمنع الصعود على المنابر أثناء الخطاب ويؤمر بالجلوس على الكراسي.

10 – في صلاة الجنازة يقرأ المصلي دعاء للميت، ثم يكبر ست تكبيرات بلفظ (الله أبهى)، ويتلو ذكرا بين كل تكبيرة وتكبيرة تسع عشرة مرة، والصلاة على الميت خاصة بالبالغين، أما الأطفال فلا يصلى عليهم،

ويجوز دفن الأموات في البلور والأحجار والأخشاب، ووضع الخواتم المنقوشة في أصابعهم، ويكفن الميت في خمسة أثواب من الحرير، ويحرم نقله أكثر من مسافة ساعة من المدينة التي مات فيها .

11 – ينهى عن الصلاة عند ظهور أي آية من الآيات الكونية مثل الكسوف .

12 – القبلة هي بيت البهاء أو قبره في عكا بفلسطين، والبهاء نفسه لم يصل في حياته مطلقا، ولمن يصلي وهو يصلى له ؟، وابنه مثله لم تنقل عنه صلاة مطلقا، وإنما كان يصلي مع المسلمين في مساجدهم، ومع النصارى في كنائسهم، ومع اليهود في معابدهم .

13 – لم تفصل الزكاة المفروضة ولم تبين أنصبتها وأحكامها ومستحقوها، والهيئة التي تجمعها هي بيت العدل، ولا يدفع منها للفقراء والمساكين، وفرض على كل من يحزن أحدا أن ينفق تسعة عشر مثقالا، يدفعها لبيت العدل .

14 – الصيام في شهر العلاء، وهو آخر الشهور البهائية التسعة عشر ويشتمل على تسعة عشر يوما تنتهي بعيد النيروز (ما بين 1 مارس و20 منه)، يمنع فيه الأكل والشرب فقط من طلوع الشمس إلى غروبها، أي أنه يباح للصائم أن يعمل أي شيء، وأعفى منه المريض والمسافر والكبير والحامل والمرضع وصاحب الأعمال الشديدة .

15 – الحج للرجال دون النساء، وهو لأحد البيتين، بيت الباب في

شيراز، وبيت البهاء في بغداد ، والبيتان لا يوجد لهما أثر، لأن حكومة إيران هدمت دار الباب، كما أن الدار التي سكنها البهاء في بغداد لم تبق في ملكية البهائيين .

16 – كل شيء حلال ولو كان ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير، خلاف الشريعة الإسلامية التي حرمت كل الخبائث وأحلت جميع الطيبات، جاء في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزق**ناكم ﴾ [1]، وجاء في قوله تعالى : ﴿ **الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث** ﴾ [2] .

17 – يحرم الأفيون، دون الحديث عن تحريم الخمور والمسكرات بأنواعها، ويباح لبس الحرير وجميع الألبسة التي لا ستر فيها، واستعمال أواني الذهب والفضة في المأكل والمشرب، والملبس للرجال، ويحرم حلق شعر الرأس لأنه زينة ومن مقتضيات الطبيعة .

18 – تبتدئ السنة البهائية من 21 مارس وهو يوم عيد النيروز، كما أن العهد البهائي يبتدئ من تاريخ ظهور الباب أي سنة 1844م/1260هـ .

19 – السنة تسعة عشر شهرا [3]، وهي : 1 – البهاء – 2 – الجلال –

---

1 – البقرة 172 .

2 – الأعراف 157 .

3 – العدد 19 مقدس لدى البهائيين، ويعود ذلك إلى أنهم يؤمنون بالقيمة العددية للحروف، فكلمة واحد تساوي العدد 19 وفق ترتيب الأحرف : و = 6، ا = 1، ح = 8، د = 4، والعدد 19

3 - الجمال – 4 – العظمة – 5 – النور - 6 – الرحمة – 7 – الكلمات – 8 – الكمال – 9 – الأسماء - 10 – العزة – 11 – المشيئة – 12 – العلم – 13 – القدرة – 14 – القول – 15 – المسائل – 16 – الشرف – 17 – السلطان – 18 – الملك – 19 – العلاء، وتسبق شهر العلاء وهو شهر الصوم، تسبقه أيام خمسة لا تعد في السنة، يعمل فيها بالمنكرات والمنهيات .

20 - وأما الأعياد فهي : 1 - عيد النيروز ويصادف يوم 21 مارس، 2 – عيد الرضوان وعدته اثنا عشر يوما، وهي الأيام التي أعلن فيها البهاء دعوته في حديقة نجيب باشا في بغداد، وأقام فيها قبل ارتحاله إلى تركيا، 3 – عيد ميلاد الباب ويصادف أول يوم من شهر محرم، 4 – عيد ميلاد البهاء ويصادف اليوم الثاني من شهر محرم، 4 – عيد المبعث وهو اليوم الذي أعلن فيه الباب دعوته، ويصادف اليوم الخامس من شهر جمادى الأولى، وهذا العيد هو عيد ميلاد عبد البهاء .

21 - لم تذكر المحرمات من النساء إلا أزواج الآباء، وبذلك تتماثل البهائية مع المجوسية والمزدكية .

22 - يجوز الزواج برضا الطرفين الرجل والمرأة دون اشتراط ولي للمرأة، ويجوز إخبار الأبوين بعد إتمام الزواج .

= هو عدد حروف البسملة، وهو عدد آيات أكثر من سورة قرآنية مثل الأعلى والعلق والانفطار، وهو عدد الملائكة الذين يحرسون جهنم حسب سورة المدثر ﴿**وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر**﴾ [المدثر 27 - 30] . (رشيد الخيون : **المصدر السابق**، ص 474، وطلعت زهران السكندري : **المصدر السابق**، ص 18) .

23 – الصداق مختلف بين أهل المدن وأهل القرى، فمهر أهل المدن تسعة عشر مثقالا من الذهب، ومهر أهل القرى من الفضة، ويرغب في زيادة المهر إلى خمسة وتسعين مثقالا، وهذا حكم غريب، وذلك لأن كثيرا من أهل القرى هم أغنى من أهل المدن، وكثير من أهل المدن هم أغنى من أهل القرى.

24 – يحرم تعدد الزوجات فوق الاثنتين، ويجوز ارتباط الرجل بأي امرأة دون زواج من أجل خدمته، وحرم عبد البهاء التعدد مطلقا، وقال بأن العدالة شرط في التعدد، وهي لا تتحقق أبدا .

25 – يشرع الطلاق بعد سنة تسمى سنة الاصطبار، وليس هناك عدة طلاق ولا عدة وفاة، وأحل للزوجة إن تأخر زوجها في غيابه عن الموعد الذي حدده أن تتربص تسعة أشهر بدون طلاق أو خلع، ثم تتزوج بمن تشاء من غيره، مما يبين أنه لا قيمة لرابطة الزواج لدى البهائيين .

26 – قسم ميراث الميت بين ذريته وزوجته وأبيه وأمه وإخوانه وأخواته ومعلميه، ومن مات وليس له ذرية تذهب ثلثا أمواله إلى أقاربه مثل أبناء الأخ والأخت وبناتهم، والأعمام والعمات والأخوال والخالات وأبنائهم وبناتهم، والثلث إلى بيت العدل، ثم ضاعف البهاء نصيب الذرية لما سمع ضجيجها في أصلاب آبائها كما ادّعى، وحكم أن ثلثي الميراث يذهب إلى الذرية، والثلث يذهب إلى بيت العدل، كما حكم في حالة عدم وجود الذرية والأقارب بذهاب الأموال كلها إلى بيت العدل .

27 – دار الميت وألبسته لأكبر أولاد المتوفى دون بقية الأولاد مثل النظام الإقطاعي، مما يبين أن الديانة البهائية لم تبن على العدالة بين الناس، وإنما بنيت على الظلم والجور، ومع ادعائها التسوية بين جميع أهل الملل والنحل حكمت بأن غير البهائي لا يرث البهائي .

28 – فرض على كل من يملك مائة مثقال من الذهب أن يدفع لبيت العدل تسعة عشر مثقالا منها .

29 – حرم الزنا على غير المحصنين في حالة عدم الرضا من أحد الطرفين فقط، وفي هذه الحالة تؤخذ منه الأجرة إلى بيت العدل، وهي تسعة مثاقيل من الذهب، وبذلك أسقطت الحدود.

30 – حكم على من أحرق بيتا متعمدا بالحرق وعلى من قتل نفسا عامدا بالقتل، وهل من المعقول أن يقال أن من أحرق بيتا فاحرقوه، مع أن قيمة النفس الإنسانية أعلى وأغلى بكثير من البيت، وهذا إن دل على شيء دل على أن البهاء الذي يصدر مثل هذه الأحكام لا يعير القيم الإنسانية أي اهتمام، وهل من المعقول الحكم على من أحرق بيتا يمكن بناؤه وتجديده بالحرق، والحكم على من انتهك عرضا لا يمكن استرداده بدفع قيمة من الذهب لبيت العدل.

31 – فرض على القاتل خطأ دية مسلمة إلى أهل القتيل، وقدرها مائة مثقال من الذهب، وفرض على السارق النفي والحبس، وفي المرة الثالثة يكتب في جبينه علامة حتى لا تقبله أي مدينة أو دار في الدنيا، وهي أحكام

تناقض العدل والحق، ولا يخفى على كل ذي عقل سليم آثارها السيئة على المجتمعات والأمم .

32 – الدعوة إلى تأسيس محكمة دولية من أجل السلام العام، ودعوة كل الأمم إلى مائدة التحكيم الدولي للفصل في المسائل المتعلقة بالحدود والملكية وفي الأمور الحيوية بين الأمم، وتتناقض هذه الدعوة، وقد تحققت بتأييد القوى الاستعمارية، تتناقض مع مبادئ الإسلام الذي لا يرضى بأحكام البشر المخلوقين بدلا عن أحكام الله الخالق، وهو الدين الذي جاء بكافة الحلول لجميع المعضلات والمسائل الإنسانية والاجتماعية والدولية، وما أفادت البشرية شيئا من المحكمة الدولية وقد عرفتها وجربتها، بل تفاقمت مشاكلها وازدادت حروبها.

□

خاتمة

بعد القيام بهذا البحث والتعمق في دراسة مؤلفات البهاء ومريديه، تبينت النتائج الآتية:

1 – تحقق ما أخبر به النبي محمد ﷺ وهو الصادق المصدوق عن ظهور المتنبئين الذين يدّعون النبوة والرسالة وتلقي الوحي ويكذبون على الله سبحانه وتعالى أنه يكلمهم ويناديهم.

2 – جمع البهاء مؤسس الديانة البهائية وجماعته كل ما يناقض العقائد الإسلامية في مجال الإلهيات والنبوات والسمعيات، واقتبس من كل الديانات الوضعية والوثنية، ما جعل معتقداته خليطا غير متجانس من كل الديانات والمذاهب الدينية.

3 – لا يوجد أي رابط بين المعتقدات والمبادئ البهائية، فمنها ما هو مقتبس من الديانة النصرانية، ومنها ما هو مقتبس من الديانة اليهودية، ومنها ما هو مقتبس من الديانة الهندوسية، ومنها ما هو مقتبس من المذهب الشيعي الاثني عشري، ومنها ما هو مقتبس من مذهب غلاة المتصوفة.

4 – ظهور هذه الديانة المنتحلة حمل أتباعها إلى ارتكاب موبقات كثيرة منها: سفك الدماء البريئة وهتك الأعراض والاعتداء على الناس ماديا ومعنويا.

5 – تسعى البهائية مثل التنصير إلى استغلال المجاعات والكوارث والأزمات الاقتصادية في إفريقيا وآسيا من أجل بث سمومها بين الناس متسترة بالجمعيات الخيرية والصحية والأعمال الإنسانية.

6 – البهائية مثل التنصير لا يعنيها إدخال أحد من المسلمين ضمن أتباعها بقدر ما يعنيها تشويه العقائد الإسلامية اليقينية وزرع الشبه حولها بغرض إحداث الفتنة وإفساد القلوب والعقول.

7 – لا تستطيع البهائية تقديم المبررات العقلية المقبولة حينما تدّعي نبوة البهاء، لأنها تفتح الباب لكل مدّع للنبوة وتلقي الوحي، وقد ادّعى أعلامها النبوة ومعرفة الغيوب.

8 – مؤلفات البهاء مليئة بالتناقضات العقلية فمرة يدّعي النبوة وتلقي الوحي، ومرة يدّعي أنه المسيح، ومرة يدّعي أنه متصف بصفات الألوهية، تعالى الله عن قوله علوا كبيرا، ومرة يدّعي أنه المهدي المنتظر، ومرة يدّعي أن ديانته المخترعة أفضل الديانات، مما يبين أن هذه الادعاءات باطلة ولا أساس لها.

9 - لم يتقبل البهاء وأتباعه عقيدة ختم النبوة ولم يستوعبوها، ما دام غلاة الشيعة الاثني عشرية يرفعون مرتبة أئمتهم إلى مستوى النبوة، وما دام بعض المتصوفة يرفعون مرتبة الأولياء إلى مرتبة الإنسان الكامل المعصوم صاحب الكرامات، لذلك فالبهائية تعتقد باستمرار ظهور الأنبياء والمرسلين، وليس هناك نهاية لذلك الظهور.

10 - الأحاديث النبوية الواردة في نزول المسيح عيسى بن مريم آخر الزمان وهي متواترة، والأحاديث الواردة في ظهور المهدي وهو من نسل الحسن بن علي رضي الله عنهما، هذه الأحاديث كلها تكذب البهاء في ادعاءاته.

11 - جعلت البهائية القرآن الكريم تابعا لمعتقداتها الباطلة، أي أنها آمنت أولا بادعاءات البهاء، ثم بحثت عما يسندها من الآيات القرآنية، ثم أولتها حسب أهوائها تأويلا متعسفا لا أساس له، مع أنها لا تؤمن بالقرآن الكريم.

12 - كل الأدلة الاجتماعية والتاريخية تشهد بكذب البهاء وبهتانه، وليس هناك أي دليل أو حادثة تشهد بصدق أقواله في ادعاء النبوة.

13 - تزامن ظهور الديانة البهائية مع ظهور عديد الطوائف والمذاهب الدينية الهدامة، وكل ذلك بدعم وإغراء من الدول الأوربية الاستعمارية.

14 - لا تؤمن البهائية بحرية المعتقد أو بالحوار بين أتباع الديانات والمذاهب والطوائف، ولا تؤمن بالسلام العالمي كما تدعي، بدليل أنها عملت على تأييد الاستعمار الأوربي الذي احتل البلدان الإسلامية بالقوة وهجّر أهلها ونهب ثرواتها.

مصادر البحث

1 - القرآن الكريم.

2 - كتب الصحاح والسنن.

3 - اجناس جولد تسيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف موسى وعبد العزيز عبد الحق وعلي حسن عبد القادر، دار الرائد العربي، بيروت.

4 - إحسان ظهير: البهائية، نقد وتحليل، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط2، 1981.

5 - إحسان ظهير: القاديانية، دراسات وتحليل، دار الإمام المجدد، القاهرة، ط1، 2005.

6 - الألباني محمد ناصر الدين: صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض، ط2000.

7 - الألباني: صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف، الرياض، ط1998.

8 - الألباني: صحيح سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف، الرياض، ط1997.

9 - الألباني: ضعيف سنن أبي داود، مكتبة المعارف، الرياض، ط1998.

10 - الألباني: ضعيف سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1997.

11 - الألباني محمد ناصر الدين: قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله إياه، المكتبة الإسلامية، الأردن، ط1، 1421 ه.

12 - البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002.

13 - ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم): بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، تحقيق ودراسة موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط3، 2001.

14 - ابن تيمية: مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد، نشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 2004.

15 - ابن تيمية: منهاج السنة النبوية، تحقيق محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1986.

16 - ابن حجر العسقلاني: فتح البارئ بشرح صحيح البخاري، المكتبة السلفية.

17 - حسن الباش: علم مقارنة الأديان، دار قتيبة، دمشق، ط1، 2011.

18 - حسن محمود الشافعي: المدخل إلى دراسة علم الكلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1991.

19 - دخيل الله الأزوري: البهائية وموقف الإسلام منها، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1431 هـ.

20 - رشيد الخيون: الأديان والمذاهب بالعراق، منشورات الجمل، ألمانيا، ط2، 2007.

21 - طلعت زهران السكندري: البهائية، (دون ذكر دار النشر ولا تاريخه).

22 - عبد العليم البستوي: الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة، المكتبة المكية، مكة المكرمة، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1999.

23 - عبد القادر شيبة الحمد: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط4، 2011.

24 - عبد الكريم بن إبراهيم الجيلاني: الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، مصر.

25 - عبد المنعم أحمد النمر: البابية والبهائية، شركة الشهاب، الجزائر.

26 - ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة، الرياض، ط2، 1999.

27 - ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، تحقيق محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، ط3، 2018.

28 - مانع الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب

المعاصرة، دار الندوة العالمية، الرياض، ط4، 1420ه.

29 - محب الدين الخطيب: البهائية، مطابع رابطة العالم الإسلامي.

30 - محمد الخضر حسين الجزائري: طائفة القاديانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

31 - محمد علي منصور: البهائية بين الشريعة والقانون، مطابع رابطة العالم الإسلامي.

32 - محمد فاضل: ديانة الباب، مطابع رابطة العالم الإسلامي.

33 - محمود الملاح: البابية والبهائية، مطبعة أسعد، بغداد، 1955.

34 - مسلم: صحيح مسلم، دار السلام، الرياض، ط2، 2000.

35 - مصطفى محمود: حقيقة البهائية، مكتبة مصر، القاهرة، ط2014.

36 - ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مصر.

37 - النووي (أبو زكريا يحي بن شرف): المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، الأردن.

38 - وجيه الكيلاني: الدعاة من المتألهين والمتنبئين والمتمهدين، المطبعة العربية، مصر، 1923.

39 - يوسف القرضاوي: كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار الشروق، مصر، ط8، 2011.

مصادر الديانة البهائية:

40 - البهاء: الكتاب الأقدس، منشورات البهائيين، كندا.

41 - البهاء: كتاب الإيقان، نشر المحفل الروحاني البهائي المركزي بمصر، سنة 90 بهائية، 1934.

42 - الجامعة البهائية العالمية: الدين البهائي، منشورات الجامعة البهائية العالمية، لندن، 1994.

43 - جون اسلمنت: بهاء الله والعصر الجديد، منشورات مؤسسة النشر البهائية، إلينوي، الولايات المتحدة، ط3، 1970.

44 - سهيل بديع بشروئي: عباس أفندي (عبد البهاء)، في الذكرى المئوية لزيارته إلى مصر (1910 – 1913)، منشورات الجمل، بغداد، ط2، 2011.

45 - اللجنة البهائية لإعداد الكتاب الأقدس: الكتاب الأقدس، منشورات البهائيين، كندا.

46 - محمد كبداني: الإبحار، مذكرات بهائي حُكم عليه بالإعدام، دار سمسرا للنشر، تونس، ط1، 2013.

47 - نكار نور الدين زين: ملخص مطالع الأنوار، المطبعة البهائية، البرازيل، 1997.

48 - وليم سيرز: دع الشمس تشرق، ترجمة شوقي روحاني وآمال روحاني، المطبعة البهائية.

المواقع الإلكترونية:

49 - الموقع الإلكتروني: الدرر السنية.

50 - الموقع الرسمي للشيخ ابن باز.

51 - الموقع الإلكتروني: الشبكة الإسلامية.

52 - الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا – الموسوعة الحرة.

53 - الموقع الإلكتروني للجماعة البهائية.

54 - المكتبة الإلكترونية البهائية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	5
أولا- نشأة الديانة البهائية	11
- البابية	11
- التعريف بمؤسس البهائية	22
- مؤلفاته	27
ثانيا- البهائية بعد البهاء	31
ثالثا- منهج الدعوة البهائية وانتشارها	36
رابعا- المعتقدات البهائية	39
- الدعوة إلى الوثنية	40
- ادعاء حلول الإله واتحاده ببعض خلقه	44
- انتقاص الأنبياء عليهم السلام ورسالاتهم	49
- الدعوة إلى وحدة الأديان	51
- ادعاء النبوة	58
- الرد على البهاء في ادعائه النبوة	66

- الرد على البهاء في ادعائه بأنه المسيح	68
- الرد على البهاء في ادعائه بأنه المهدي	74
- الرد على البهاء في إنكاره اليوم الآخر	77
- الرد على البهاء في قوله بوحدة النوع الإنساني	80
- الرد على البهاء في قوله بالمساواة بين الرجال والنساء	83
- الرد على البهاء في قوله بإلغاء الجهاد	84
- الرد على البهاء في الدعوة إلى لغة عالمية واحدة	87
- الرد على البهاء في قوله بتحريف معاني القرآن الكريم	89
خامسا- الأحكام العملية	94
خاتمة	103
مصادر البحث	107
فهرس الموضوعات	111